



**المحور الأول: تطبيقات وممارسات التعلم المبتكر... أفكار وتجارب.**  
**Theme I: Innovative Learning Applications and Practices.**

**دراسة مقارنة لمبادرات التعليم الجامعي الافتراضي في كل من فنلندا  
وفرنسا وامكانية الاستفادة منها في المنطقة العربية**

**رانيا عبد المعز الجمال**

## دراسة مقارنة لمبادرات التعليم الجامعي الافتراضي في كل من فنلندا وفرنسا وإمكانية الاستفادة منها في المنطقة العربية

د. رانيا عبد المعز الجمال<sup>(1)</sup>

المستخلص: إن تبني مشروع الجامعة الافتراضية هو السبيل الأوفر حظاً لمواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية في هذا المجال، ومن هنا تأتي أهمية البحث في التعرف على خبرات وممارسات عالمية لكل من فنلندا وفرنسا في التعليم الجامعي الافتراضي لتطوير مؤسسات التعليم العالي في المنطقة العربية. ويستخدم البحث المنهج المقارن، وي طرح في نهايته آليات مقترحة للاستفادة من مبادرات التعليم الجامعي الافتراضي في كل من فنلندا وفرنسا في تطوير مؤسسات التعليم العالي بالمنطقة العربية وتضمنت مقترحات عامة، ومقترحات خاصة مرتبطة بمحاور المقارنة من حيث الأهداف، وسياسة القبول، والبنية التنظيمية، والتمويل، والبرامج الدراسية، وأساليب التقويم.



(1) أستاذ مشارك بكلية التربية بجامعة الأميرة نورة.

لقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين نقلة مهمة وأساسية في التعليم، حيث اتجه إلى أن يصبح متاحاً لمزيد من الأعداد، والمتبع للتطورات التي شملت مختلف مجالات الحياة في العصر الحديث يدرك أننا نعيش فترة تحدث فيها التطورات والتغيرات بسرعة لم يشهد لها التاريخ مثيلاً، وقد أحدثت هذه التطورات السريعة تغيرات جذرية في طرق ممارسة المؤسسات والأفراد لأعمالهم، إضافة إلى العولمة التي تغطي آثارها معظم جوانب الحياة، والتغيرات الحادثة في العالم، كالأسواق المفتوحة، وحرية انتقال الأيدي العاملة عالمياً، كل ذلك قد خلف تأثيراته وانعكاساته على النظام العالمي بعامة والتعليم الجامعي بخاصة (طنطاوي، 2001، ص 257).

واهتمت نظم التعليم العالي على المستوى العالمي بتبني صيغ وأنماط جديدة للتعليم المفتوح والتعلم من بعد لمواجهة التحديات التي فرضتها التطورات العصرية المتسارعة والتي جعلت التعليم العالي بنظمه التقليدية غير قادر على تحقيق رسالته على الوجه الأكمل، وأصبح التعليم المفتوح والتعلم من بعد من الأنماط الجديدة للتعليم التي تسهم في تحقيق ديمقراطية التعليم العالي لأنها توفر فرص التعليم الجامعي لقاعدة عريضة من أفراد المجتمع في أي وقت، وفي أي مكان، وفي أي سن - وتحت أي ظروف، كما أنها تتيح للكبار فرصاً جديدة للتعليم العالي لم تتوفر لهم من قبل. وقد أكدت قمة جنيف عام 2003 وقمة تونس عام 2005 على أهمية الدعوة إلى إنشاء "صندوق التضامن الرقمي" أو (Digital Solidarity Fund) من أجل بناء معرفي يمكن تسخيرها لخدمة المجتمعات في عالم اليوم والغد وفي خدمة نظم التعليم وتطويرها إلى جانب باقي النظم في مجتمع المعرفة.

والتأمل لعالم اليوم يلحظ تسارع التغيرات في مختلف جوانب الحياة في المجتمعات سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، تلك التغيرات الناتجة عن الثورات العلمية، والتكنولوجية، والمعلوماتية المتلاحقة، وأثرت على أقطار العالم سواء المتقدمة أو النامية. ولم يكن التعليم الجامعي والعالي بمعزل عن تلك التغيرات التي فرضت عليه مجموعة من التحديات، والتي تفرضها عليه التحولات التي يشهدها العالم المعاصر من ترسخ لمفهوم العولمة، وتزايد التكتلات الاقتصادية، وحركات التكامل الاقتصادي، والاندماج السياسي، والتجارة الحرة، هذا بالإضافة إلى أن العامل الرئيسي في التوظيف أصبح مدى كفاءة وملائمة الخريج لسوق العمل ومتطلباته (بوظانه، 2001، ص 15).

ومع توافر بنية تحتية إلكترونية متطورة ظهرت بعض الصيغ والأشكال الجديدة للتعليم المفتوح كالتعليم الإلكتروني E-Learning، والجامعة الافتراضية Virtual University، التي تعد أحدث صيغة لفكرة التعليم العالي

الإلكتروني والتي تمتلك القدرة على توفير جميع الخدمات التي تقدمها الجامعة التقليدية ولكنها مدعومة وتمتع بنقاط التقاء على الويب وتكنولوجيا الإنترنت. فهي كيان مؤسسي تعليمي في إطار تكنولوجي يستخدم الافتراضية لتمثيل الواقع عبر تطبيقات تكنولوجية متطورة وأصبح لها نماذجها في العديد من دول العالم المتقدم منها والنامي، ومن أشهر تلك الجامعات، وجامعة ولاية ميتشيجان الافتراضية Virtual University Michigan State والولايات المتحدة الأمريكية، وجامعة كوينسلاند باستراليا USQ، وجامعة سيمون فريزر في كندا Fraser University (N. Sclater & Whittington, 2005, P.54) كما ظهرت أول مبادرة عربية لإنشاء جامعة افتراضية في سوريا عام 2002 وهي أول جامعة عربية تطبق نظام التعلم من بُعد باستخدام التعليم الإلكتروني وتقدم برامج دراسية بطريقه مباشرة (online) كما أنشئت جامعة آل لوتاه العالمية بالاتصالات الحديثة في مدينة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة التي يتم الدراسة فيها عبر الإنترنت، كما أنشأت المملكة العربية السعودية عمادات التعلم عن بُعد والمركز الوطني للتعليم الإلكتروني، وإنشاء الجامعة السعودية الإلكترونية في عام 2011م في الرياض تحت مظلة مجلس التعليم العالي. كما تمّت الموافقة السامية على لائحة التعليم عن بُعد ليثّ خدمة تعليمية وثقافة جديدة تعتمد على الإنترنت وبدأت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ببت دروسها عبر الجامعة الافتراضية مقرها في ماليزيا لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ودعم تعليمها في منطقة جنوب شرق آسيا، كما أطلقت أول مكتبة رقمية، وهي أول جامعة افتراضية في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. وهذا يعنى أن التعليم الإلكتروني هو سمة مدارس وجامعات المستقبل، فمن خلاله تتسع قاعدة التعليم العالي لأفراد المجتمع، وتتوفر المؤهلات والتخصصات المستحدثة التي تلبى سوق العمل وحاجات الاقتصاد الجديد (الجامعة السعودية الإلكترونية، 2013، ص 21).

وعلى الرغم من أن النظام التعليمي الجامعي العربي يهدف بشكل عام إلى توفير فرص نقل المعرفة للطلاب وتطوير مهاراتهم وقدراتهم بما يمكنهم من المساهمة بمجالات العمل بكفاءة، وتحقيق إنتاجية كبيرة، والذي ينعكس أثره إيجابيا على التنمية المستدامة ورفي المجتمع، إلا أن واقع التعليم الجامعي يدل على أن هذا النظام ما زال قاصراً عن تحقيق أهدافه وأنه يعاني من إشكاليات عدة، ذلك ما أكدته العديد من المؤتمرات والندوات، منها المؤتمر السابع للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي المنعقد في الرياض في الفترة (17-21/4/1998) لعل من أبرز المشاكل التي يواجهها التعليم الجامعي العربي هو شيوع (Self-Paced) استخدام الأسلوب التقليدي في التدريس مما يحد من قدرة الطالب على التعلم الذاتي إضافة إلى القصور في البحث العلمي عموماً. إن كثيراً من الجامعات العربية تفتقر، Learning للبنية التحتية الأساسية في مجال تقنية المعلومات

والاتصالات، وضعف تبادل مصادر المعلومات بينها. ذلك ما يدل على عمق المشكلة مما يقتضي البحث عن حل لها، ليس فقط بالمبادرات الفردية، بل يجب أن تعزز بالعمل الجماعي (شرف، 2006، ص 11).

وتشير بعض الدراسات التي أجريت في مجال التعليم المفتوح والتعلم من بُعد أنه لا تزال نظم التعليم المفتوح والتعلم من بُعد غير قادرة على الاستجابة للطلب الاجتماعي على التعليم ومواجهة تحديات العصر، وإنها تحتاج إلى صيغ وأنماط جديدة من التعلم تساند وتدعم نظام التعليم المفتوح والتعلم من بُعد في تحقيق رسالته. ونتيجة لذلك فقد أصبح من المحتم على الدول العربية اقتحام آفاق جديدة لاستحداث صيغ جديدة في التعليم غير تلك الصيغ التي ورثها عبر عصور طويلة، فأصبحت بوهن واضح وشيخوخة عاجزة، لذلك كان لابد معها من فتح الطريق أمام صيغ تعليمية جديدة، بحيث تملك من الطاقات ما يعينها على معالجة مشكلات الواقع، وكذلك تطلعات المستقبل، بحيث يتمكن المواطنون من مواصلة مسيرة التطور واقتحام أبواب المستقبل طلباً لمزيد من التقدم (رئاسة الجمهورية، 1988، ص 187). هذا فضلاً عما أوصت به توصيات ومقترحات المؤتمرات من ضرورة الأخذ بالنظم التعليمية غير التقليدية والتي تواجه مشكلات التعليم العالي السابقة وتواجه متغيرات العصر وتلبي متطلباته. كالجامعة المفتوحة بصورتها النموذجية والجامعة الافتراضية. وتشجيع التعاون بين الجامعات العربية لتبادل الخبرات حول هذه النظم وإنشاء جامعة افتراضية على مستوى الوطن العربي. وهذا يمثل دافعاً لها للنهوض بنظمها التعليمية والأخذ بأنماط تعليمية جديدة في عالم باتت أبرز ملامحه انكماش الزمان والمكان (مركز التعليم المفتوح، 2005، ص 335-535).

ويشير المؤتمر الإقليمي العربي حول التعليم العالي الذي نظمه مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية عام 2009 إلى أن الدول العربية قد حققت الكثير من الإنجازات وأطلقت العديد من المبادرات ووضعت سياسات وتشريعات ونفذت مشروعات وخططت لمشروعات جديدة قادمة تحتاج إلى نجاح كبير في مواجهتها، مع التفاوت الحاصل في البلدان العربية في حجم هذه التحديات وفي القدرة على مواجهتها. ومن أبرز التحديات التي ذكرها التقرير إلى مشكلة القصور في الفرص الدراسية التي ما زالت قائمة مع أن السكان والطلب الاجتماعي على التعليم يتزايدان بصورة سريعة وبحجم أكبر من الزيادة في الطاقة الاستيعابية لمؤسسات التعليم العالي. بالإضافة إلى أن الجامعات العربية لا تزال موجهة إلى التعليم الأولي، ولم تتقدم في مجال التحول نحو تطوير الدراسات العليا، وكذلك الاعتماد على المؤسسات التعليمية الحكومية بشكل أساسي (المؤتمر الإقليمي العربي حول التعليم العال، 2009، ص 56).

وفي ضوء ما سبق يمكن بلورة مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيس التالي: كيف يمكن الاستفادة من مبادرات التعليم الجامعي الافتراضي في كل من فنلندا وفرنسا في تطوير مؤسسات التعليم العالي في المنطقة العربية، وبما يتناسب مع أوضاعها وظروفها الثقافية؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس التساؤلات التالية:

- 1 - ما دواعي ومبررات الاهتمام بالجامعات الافتراضية؟
  - 2 - ما الإطار الفلسفي للجامعات الافتراضية؟
  - 3 - ما أبرز ملامح الجامعة الافتراضية في الممارسات العالمية بكل من فنلندا وفرنسا؟
  - 4 - ما أوجه التشابه والاختلاف بين هذه التجارب العالمية؟
  - 5 - ما الواقع الحالي للتعليم العالي الجامعي الافتراضي ومعوقاته في المنطقة العربية؟
  - 6 - ما الأنموذج المقترح للاستفادة من مبادرات التعليم الجامعي الافتراضي في كل من فنلندا وفرنسا في تطوير مؤسسات التعليم العالي في المنطقة العربية؟
- أهمية وأهداف الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الجامعة الافتراضية كصيغة تعليمية يتزايد الاهتمام بها عالمياً وإقليمياً لمواكبة بعض التحديات العلمية والتكنولوجية المعاصرة وتلبية الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي باعتبارها منظومة تعليمية تناسب الجميع وخاصة الفئات المحرومة وتحاول أن تلبى مطالبهم. كما تتضمن الدراسة بالإضافة إلى إطارها النظري خبرات متعددة للجامعات الافتراضية في فنلندا وفرنسا، علاوة على ما تطرحه الدراسة في نهايتها من آليات مقترحة مفيدة للمسؤولين عن تخطيط وتطوير التعليم الجامعي والوزارات المهتمة بقضية التعليم الجامعي في المنطقة العربية بتحديد المتطلبات الأساسية وتنفيذ ممارسات فعالة لإنجاح الجامعة الافتراضية في ضوء بعض الخبرات العالمية وبما يتناسب مع أوضاعها وظروفها الثقافية.

وتهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- تعرف دواعي ومبررات الاهتمام بالجامعات الافتراضية.
- التعرف على الإطار الفلسفي للجامعات الافتراضية.
- تسليط الضوء على أبرز ملامح الجامعة الافتراضية في الممارسات العالمية بكل من فنلندا وفرنسا.
- التعرف على أوجه التشابه والاختلاف بين هذه التجارب العالمية.

- إلقاء الضوء على الواقع الحالي للتعليم العالي الجامعي الافتراضي ومعوقاته في المنطقة العربية.
- تقديم نموذج مقترح للجامعة العربية الافتراضية في ضوء الخبرات الأجنبية.

#### حدود الدراسة:

تقوم الدراسة باستخدام التحليل المقارن لصيغة الجامعة الافتراضية في عدة تجارب رائدة في هذا المجال، واقتصرت على عرض خبرات كلاً من الاتحاد الفنلندي للجامعات الافتراضية والجامعة الافتراضية لبلدة دو لا لوار الفرنسية الجامعة الافتراضية كإحدى صيغ التعليم العالي في ضوء المحاور التالية: الفلسفة والأهداف، وسياسة القبول، والبنية التنظيمية، ومصادر التمويل، والبرامج الدراسية والوسائط التعليمية، وأساليب التقويم. واختيار فنلندا وفرنسا يرجع إلى حرصهما على الأخذ باستراتيجيات وسياسات التعليم مدي الحياة، واشتراكهما في برامج المجتمع الأوروبي لتطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICT ودمجها في عمليات التعليم والتعلم، بالإضافة إلى ريادة كل منها وخبرتها الواسعة في تفعيل تطبيق سياسات التعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد في الجامعات بشكل سريع وناجح، واعتبار ذلك معياراً من معايير الجودة العالمية في التعليم.

#### منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج المقارن الذي يهتم بوصف وتحليل المعلومات والبيانات المتاحة في ضوء فهم القوي والعوامل الثقافية المؤثرة فيها، وذلك من أجل الوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بين خبرات كل من فنلندا وفرنسا في مجال التعليم الجامعي الافتراضي، وذلك في محاولة لتطوير مؤسسات التعليم العالي في المنطقة العربية على ضوء نتائج الدراسة المقارنة (عبود، 1993، ص 60-62) ولكي يتحقق ذلك يسير البحث الحالي وفقاً للخطوات التالية:

الخطوة الأولى: الإطار العام للبحث وتضمن مشكلة البحث وأهدافه، وأهميته، والمنهج المستخدم وخطوات الدراسة.

الخطوة الثانية: دواعي ومبررات الاهتمام بالجامعات الافتراضية.

الخطوة الثالثة: الإطار الفلسفي للجامعات الافتراضية.

الخطوة الرابعة: أبرز ملامح الجامعة الافتراضية في الممارسات العالمية بكل من فنلندا وفرنسا.

الخطوة الخامسة: أوجه التشابه والاختلاف بين هذه التجارب العالمية.

الخطوة السادسة: الواقع الحالي للتعليم العالي الجامعي الافتراضي ومعوقاته في المنطقة العربية.

الخطوة السابعة: أنموذج مقترح للجامعة العربية الافتراضية في ضوء الخبرات الأجنبية

مصطلحات الدراسة:

• افتراضي:

مصطلح " افتراضي " هو ترجمة للمصطلح الأجنبي virtual ويعنى أن المؤسسة التعليمية بها فيها من محتوى وصفوف ومكتبات وأساتذة وطلاب وتجمعات، الخ جميعهم يشكلون قيمة حقيقية موجودة فعلا، لكن التواصل بينهم يكون من خلال الانترنت (Nickolmann et al., 2002, P.65).

• الجامعة الافتراضية:

يعرفها إسماعيل صالح الفرا (الفرا، 2007، ص 18) بأنها مؤسسة مستقلة لها كيانها القانوني المستقل تقوم على استخدام وسائط تقنية متعددة لإيجاد اتصال بين المعلمين وبين المتعلمين والمؤسسة التعليمية عبر شبكة الانترنت وتحتوي على أقل ما يمكن من المكونات المادية من المباني الجامعية. وعرفها ديلسون (Wilson, 2007, P.32) بأنها "الجامعة اللاجغرافية (الافتراضية الجغرافية)". ويرى الكيلاني بأن الجامعة الافتراضية هي عبارة عن "تقديم المحتوى التعليمي بواسطة الكترونية - الانترنت، الانترنت، الأقمار الاصطناعية، الأقراص الليزرية، أشرطة السمعية / البصرية - أو التدريس المعتمد على الحاسوب (الكيلاني، 2003، ص 4).  
بناء على ما تقدم إن الجامعة الافتراضية هي "مؤسسة أكاديمية تهدف إلى تأمين أعلى مستويات التعليم العالي للطلاب في أماكن إقامتهم بواسطة الشبكة العلمية للانترنت وذلك من خلال إنشاء بيئة تعليمية الكترونية متكاملة تعتمد على شبكة الانترنت" (حنفي، 2008، ص 86).

الدراسات السابقة:

تلقي الدراسة الضوء على بعض الدراسات المتعلقة بالموضوع بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وفق ترتيب زمني من الأقدم إلى الأحدث على النحو التالي:

- دراسة روزنبلت (Rosenblit, 2001): هدفت الدراسة إلى تقديم نماذج واقعية من الجامعة الافتراضية ونماذج مستقبلية ذات اتجاهات متطورة للجامعة الافتراضية، وانقسمت الدراسة إلى قسمين، أحدهما وضح الأنماط المختلفة للتعليم عن بعد وعرض خمسة نماذج تنظيمية للجامعات عن بعد ووضح في القسم الثاني اتجاهات المستقبل في تطوير التعليم الجامعي من بعد وأثر العولمة والتطور التكنولوجي على تطوير التعليم الجامعي من بعد والذي تجسد في ظهور الجامعة الافتراضية كما عرض الأدوار الجديدة لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة.



- دراسة سلابي وتيركني (Slaby & Turcani, 2006): هدفت الدراسة إلى عمل القياس الكمي والتقدير والمقارنة لمؤشرات اقتصادية مختارة من الجامعات التقليدية والافتراضية، واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي. وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ما يلي: أن الجامعة الافتراضية يترتب عليه مدخل أسهل لموضوعات دراسية أكثر جاذبية للطلاب القادمين من مناطق مختلفة من الاتحاد الأوربي، وأن الجامعة الافتراضية قادرة على أن تزيد من عدد الطلاب الراغبين في التعليم العالي، وأن التعاون بين الجامعات يؤدي إلى زيادة جودة البرامج الدراسية وسهولة الدخول إلى موضوعات الدراسة المتفاعلة.

- دراسة (روحي، 2008): هدفت الدراسة إلى توضيح نموذج الجامعة الواقعية الافتراضية، وطرحه كمسار يمكن من خلاله تحقيق جانباً من طموح التعاون التعليمي العربي عبر مبادرة عربية لتلك الجامعة، واستعراض بعض ملامح النموذج الدولي والإقليمي للجامعة الافتراضية بغية الاستفادة منها. وإبراز بعض عوامل التغيير وملاحظة في التعليم الجامعي العربي، وبعض الممارسات العربية في نظم التعليم غير التقليدية، كمبررات ومرتكزات يمكن الانطلاق منها باتجاه مبادرة جامعة افتراضية عربية، وقد استخدم الباحث المنهج المقارن في دراسته التي تضمنت إطاراً نظرياً حول ماهية الجامعة الافتراضية، وعرض النموذج الدولي والإقليمي للجامعة الافتراضية، ثم طرح بعض المقترحات الخاصة بمبادرة عربية للجامعة الافتراضية.

- دراسة (بهنسي، 2009): هدفت التعرف على مفهوم الجامعة الافتراضية، وأهدافها، وعرض وتحليل الممارسات العالمية والإقليمية لصيغة الجامعة الافتراضية، وعرض أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الاتجاهات، وتحديد المتطلبات اللازمة لإنشاء الجامعة الافتراضية في مصر. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لجمع بيانات عن الجامعة الافتراضية من ممارسات دول مختلفة والتأصيل النظري لها. كما استعانت بالمنهج المقارن في تحليل تجارب وممارسات الجامعات الافتراضية في الدول موضوع المقارنة والتي تشترك في أرضية مقارنة تصلح للمقارنة وذلك للخروج بالمتطلبات الواجب توافرها لنجاح تلك الصيغة. ثم باستخدام أسلوب SWOT يمكن التوصل إلى جوانب القوة، والضعف من داخل التجربة المصرية والتي ترتبط بتلك المتطلبات، وكذا الفرص المتاحة، والتهديدات التي تواجهها من خارجها، ووضع الآليات لمواجهة تلك التحديات. واختتمت الدراسة بأن الأخذ بصيغة الجامعة الافتراضية أضحى ضرورة حتمية شرط أن تُبنى في ضوء خطة واضحة مدروسة يتعاون فيها قطاعات عدة تلبى احتياجات شعب مصر وهي شرط تحقيق التنمية الشاملة

- دراسة (العربي، 2011): هدفت توجيه عناية متخصصي التعليم الافتراضي والتعليم الإلكتروني عن بُعد

بمجال تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، وإبراز العوامل التي تحث صانع القرار التعليمي على إنشاء جامعة افتراضية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ونشر ثقافة الجامعة الافتراضية والتعليم الإلكتروني عن بُعد بين المعنيين بتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وفي نهايتها طرحت الدراسة خطة تربوية طموحة لتبني نظام الجامعة الافتراضية أو التعليم الإلكتروني عن بُعد للنهوض بمجال تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ومجال اللغويات التطبيقية، ويستمد المشروع رسالته من الإيمان بأن اللغة العربية لغة القرآن الكريم تستحق أن تُوظف الجامعة الافتراضية والتعليم الإلكتروني عن بُعد كل الإمكانيات بهدف إشراكها بين الناطقين بلغات أخرى الراغبين في تعلمها حول العالم.

- دراسة (الحناق، 2012): هدفت إلى تحديد المتطلبات الرئيسية التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند الشروع في تأسيس جامعة افتراضية، والتعرف على مدى مراعاة الجامعة الافتراضية الماليزية Tun Abdul Razak للمتطلبات التي تم تحديدها كأساس لاستحداث هذه الجامعة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وقدمت مقترحات من أهمها: ضرورة التعرف على خبرات عربية أخرى للجامعات الافتراضية، والبحث عن متطلبات أخرى تفيد في استحداث الجامعة الافتراضية، وضرورة تعميق البحوث والدراسات في هذا المجال لتعزيز النتائج الإيجابية التي تؤدها للمجتمع.

#### المبحث الأول: دواعي ومبررات الاهتمام بالتعليم الجامعي الافتراضي

من أهم المبررات والتغيرات العالمية المعاصرة التي انعكست على الاهتمام بالتعليم الجامعي عن بعد والجامعات الافتراضية ما يلي:

- الثورة العلمية التكنولوجية: تعد من أهم مظاهر التطور التي تميز العصر الحديث والتي نتج عنها العديد من التغيرات والتطورات في مجالات الحياة المختلفة، وتقع التكنولوجيا موضع القلب في نظم التعليم المفتوح والتعليم عن بعد تلك التي طبقتها معظم دول العالم لتحقيق أهداف تعليمية عديدة مثل توفير التعليم الجامعي لمن هم في سن التعليم الجامعي ولا تستوعبهم مؤسسات التعليم التقليدية وكذلك الكبار الذين فاتتهم الفرصة الالتحاق بهذا النوع من التعليم كما يستخدم أيضاً لتقديم برامج للتدريب أثناء الخدمة للمعلمين والعاملين في مختلف قطاعات الإنتاج (جمال الدين، 1999، ص 22).
- التعلم الذاتي وتفيد التعليم للمتعلم: يذكر بيتر أيويل Peter Ewell أن الأصوات تتعالى بشكل متزايد إلى التحول عما تقوم به الجامعات من مجرد تزويد الطلاب بالمعلومات إلى توفير كافة الفرص للتعلم الذاتي

واكتساب المهارات بأنفسهم، وضرورة تفريد التعليم للمتعلم وفقا لقدراته وحاجاته وسرعته في الوقت الذي يشتد فيه التأكيد على الذاتية وحقوق الفرد في التعلم وفقا لقدراته، وما يتم من استجابة لخصائص الفرد في التعلم الافتراضي شيء لا يمكن للتعليم التقليدي ومؤسساته أن تصل إليه (عبدالرحيم، 2008، ص 117).

- الثورة المعرفية والمعلوماتية: أصبح معلوماً لدى جميع العاملين في حقل المعرفة، أن القرن العشرين هو عصر المعرفة، حيث تفرض الثورة المعرفية المعلوماتية على التعليم الجامعي ضرورة إعادة النظر في أهدافه وفلسفته وبرامجه وسياسته حيث لم يعد هدف التربية في ظل هذه الثورة يقتصر على التغيير المعرفي، فلم تعد المعرفة هدفاً في حد ذاتها بل توظيفها وإكساب الفرد أقصى درجة من المرونة وسرعة التفكير. فلقد بدأت انعكاسات مجتمع تدفق المعلومات قوية وعميقة في منظومة العمل، حيث طيبة الإنتاج أصبحت تعتمد على اقتصاديات السرعة في عصر المعلوماتية، الأمر الذي أدى إلى التحول من إنتاج السلع إلى إنتاج الخدمات بجانب السلع.
- ثورة الاتصالات: لقد صاحب الثورة المعرفية والمعلوماتية والتكنولوجية الأخيرة ثورة أخرى في تكنولوجيات الاتصالات التي حولت العالم إلى قرية صغيرة يمكن الإحاطة بجوانبها وأبعادها الأمر الذي حتم على مختلف المجتمعات الأخذ بالنظرة العالمية لجميع الأمور فأثر ذلك في شتى مناحي الحياة، مما أدى إلى ظهور أنماط وصيغ جديدة للتعليم الجامعي ومنها التعليم عن بعد. وشهد العقد الأخير من القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين تقدماً هائلاً في مجال التكنولوجيا عامة وتكنولوجيا المعلومات والحاسبات والاتصالات خاصة، وما زال ينمو حتى يومنا هذا ويتسارع بخطى واسعة وسريعة أكثر من الأمس (عمار، 2000، ص 143).
- التحول الاقتصادي العالمي: في ظل العولمة الاقتصادية واتفاقيات الجات وما يترتب على ذلك من منافسة شديدة - في المجال الاقتصادي - تقوم على المعرفة في التكنولوجيا المتقدمة، ظهرت العديد من المضامين التربوية ذات الأهمية بالنسبة للتعليم الجامعي وفي مقدمه هذه المضامين الآخذ بمفهوم وحدة تكامل المعارف الإنسانية وتحطيم الحواجز المصطنعة بينها وتزايد أهمية التعليم العالي لأنه يمثل مجرد القاعدة الأساسية التي يجب أن يتوفر لها الإعداد الجيد والتدريب المستمر لتأهيل القوى العاملة للأدوار متعاظمة وتغيره في عالم متسارع فيه التغيرات بشكل غير مسبوق (بهاء الدين، 1999، ص 75).
- العولمة بأبعادها التنافسية: الظهير الأساسي لهذه العولمة، هي الثورة الصناعية الثالثة، التي استطاعت الانتقال من إنتاج المواد إلى معالجة المعلومات، ومن المهارات العضلية والأيدى الذكية، إلى المهارات الذهنية والبرمجية والتي فرضت سمات مغايرة تماماً لاقتصاد السوق. وبذلك فإن العولمة تفرض على التعليم بصفة عامة والتعليم

الجامعي بخاصة، أن ينوع من صيغته، ونماذجه، بل ويجدد من طرقه، وأساليبه، ويطور في أهدافه، وفلسفته، حتى يمكن له مواجهة تحديات العولمة والتكيف والتلائم معها. ومستقبل التعليم عن بعد في ظل العولمة مقرون بالتغيرات التكنولوجية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2002، ص 2-3).

**المبحث الثاني: الجامعات الافتراضية مفهومها، وفلسفتها، وأنهاطها:**

يتناول هذا المبحث إطار مفاهيمي عن الجامعات الافتراضية من حيث: مفهومها، وفلسفتها، وأنهاط الجامعات الافتراضية على النحو التالي:

#### 1- مفهوم الجامعة الافتراضية:

تعددت الآراء ووجهات النظر الخاصة بأدبيات التعليم الجامعي من بعد حول مصطلح الجامعة الافتراضية، فقد تسمي جامعة الاتصال المباشر أو الجامعة الإلكترونية أو الجامعة التكنولوجية أو التعلم من خلال الشبكة أو التعلم على الخط، حيث يرى عديد من الباحثين ومنهم جودارد ولورن فورد، أن الجامعة الافتراضية تعد رؤية جديدة لإتاحة التعليم العالي للكثيرين بالاعتماد على قواعد المعلومات بالشبكة العنكبوتية (الانترنت) والتي غيرت من الصورة التقليدية للتعليم العالي التي كانت تفرض على راغبي الدراسة به قيوداً منها الانتظام في الحضور والمصروفات الباهظة كما أنها تفرض على مؤسساته نفقات باهظة لتجهيزاته ومبانيه وإدارته (Goddard & James, 2001, P.50).

كما تعرف الجامعة الافتراضية بأنها مؤسسة تقدم التعليم الجامعي وصيغة من صيغ التعلم عن بعد، وتقدم بنية تعليمية إلكترونية متكاملة لمنح درجات علمية مختلفة سواء على مستوى البكالوريوس أو الدراسات العليا أو برامج تدريبية، وذلك من خلال استخدام شبكة الإنترنت لتوصيل البرامج والمقررات التعليمية والبحثية والتي تتسم بالكثرة والتنوع والجودة العالية دون الحاجة إلى التواجد داخل الحرم الجامعي، بل وتوصيل الخدمات التعليمية إلى الجمهور المستهدف في مكانه وفي الوقت الذي يريده، بالإضافة إلى أنها تعد ذات تنظيمات إدارية بسيطة وقليلة التكاليف مقارنة بالجامعات التقليدية (جورج، 2008، ص 333).

وطبيعي أن تيسر آليات العمل في التعليم عن بعد، إتاحة (availability) برامج تعليمية، تعتمد على المعلومات وتبني معرفه إنسانية في مجالات العلوم المختلفة. وبذلك فإن نظم هذا النوع من التعليم تساهم مساهمة فعالة في بناء مجتمعات معرفية أو معرفة للجميع. وبناء عليه إذا كان مجتمع المعرفة هو الذي يقر بالدور المركزي للمعرفة في تشكيل ثروة المجتمعات وتكريس رفاهيتها، فإن الواجب يدعو إلى الإقرار بحتمية التخطيط لسياسات وطنية في مجال التعلم الإلكتروني والتعليم العالي من بعد، تقوم على توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

التي تساهم مساهمة فاعلة في توفير البنية التحتية اللازمة لتعليم وتيسير تعلم الفنيين في هذا الفيض الكثيف من تطبيقات المعرفة (بوسنينة، 2004، ص 8).

وتمثل الجامعات الافتراضية أحد أشكال التعلم من بعد إلا أنها تعد من أحدث هذه الأشكال، وتختلف الجامعات الافتراضية عن التعليم المفتوح في أن التعليم المفتوح يعتمد على البث التلفزيوني والبث الإذاعي والأقمار الصناعية وشرائط الفيديو، وكذلك الدوائر التلفزيونية المغلقة في بث البرامج الجامعية من خلال قنوات البث التلفزيوني والإذاعي، وذلك لخدمة المناطق التي تبث لها الجامعة في أوقات محددة؛ إلا أن التعليم الافتراضي يتميز بأنه مبني على الاتصالات التي يكون الكمبيوتر وسيطاً فيها، التي تمثلها شبكة الانترنت بما تقدمه من خدمات بريد الكتروني، ومحادثات مباشرة، ومؤتمرات الفيديو ذات الاتجاهين، وغيرها من مميزات الانترنت، والتي يمكن تطبيقها واستخدامها في مجال توصيل البرامج التعليمية (Ryan, Steven and others, 2002, P.2).

وبناءً عليه يتضح أن الجامعة الافتراضية لا تحتاج إلى فصول دراسية داخل جدران، أو إلى تلقين مباشر من الأستاذ إلى الطالب، أو قدوم الطالب إلى الجامعة للتسجيل، وغيرها من الإجراءات، وإنما يتم تجميع الطلاب في فصول افتراضية يتم التواصل بينهم وبين الأساتذة في مواقف افتراضية عن طريق موقع خاص بهم على شبكة الانترنت وإجراء الاختبارات من بعد من خلال مراكز التعلم. وهذا المفهوم يحتوي على مجموعة من المضامين التربوية أهمها: توسيع حرية المتعلمين، والتحرر من قيود الزمان والمكان، وإتاحة الفرصة أمام المتعلم في اختيار المقررات الدراسية، وتفريد التعليم من خلال تكييف المنهج بطريقة مفردة، وتعدد وسائل التقويم وأدواته، ومشاركة المتعلم في عملية التقويم.

## 2- فلسفة التعليم بالجامعات الافتراضية:

تنطلق فلسفة التعليم الجامعي الافتراضي من السعي نحو توفير الفرص التعليمية للمحرومين منها وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية، وتخفيف حدة الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي، وتسعى الجامعة الافتراضية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها ما يلي (Canadian virtual University, 2011, P.3):

- الاستجابة للضغوط الاجتماعية والسياسية للتوسع في التعليم إلى ليصل إلى أكبر عدد ممكن من الطلاب في مختلف الأعمار والمستويات وفي الأماكن والأوقات التي تتناسب وظروفهم الخاصة
- تلبية احتياجات سوق العمل بالتخطيط المستقبلي من قبل الجامعات لتطوير وإيجاد برامج جديدة تواجه الاحتياجات المتغيرة لعالم التجارة وسوق العمل العالمي، وإقامة جسر من المعرفة لتلقى التدريبات

العالمية من فئات العلماء والمهندسين والفنيين والمدبرين والمهن الأخرى لتعزيز التطوير الاجتماعي والاقتصادي.

• التوسع في إدخال التعليم الجامعي للمناطق النائية وتحديثه لمواجهة المتطلبات المتزايدة للشباب الباحثين عن حراك اجتماعي واقتصادي من خلال التعليم الذي يمددهم بالمهارات اللازمة للقرن الحادي والعشرين.

• بناء برامج فصول عالمية لدعم التنمية الاقتصادية عن طريق التعليم والتدريب بواسطة علماء الفصل العالمي والفنيين والمهندسين وذوي الخبرات، وتوفير التعليم الجامعي للطلاب الذين فاتتهم فرص الالتحاق بسبب الفرص المحدودة التي كانت متاحة.

كما تنبثق فلسفة التعليم الافتراضي من فلسفة التعليم عن بعد التي تقوم على أساس حق كافة أفراد المجتمع في التعليم والوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة ويمكن تلخيص الأبعاد الفلسفية للتعليم الافتراضي فيما يلي :

- حق الأفراد في الحصول على المعرفة أينما كانت وحيثما توفرت.
- حق الأفراد في الاستفادة من الفرص التعليمية وإتاحتها لمن فاتتهم فرص التعليم، ولكل راغب وقادر في أي وقت، بما في ذلك تلبية حاجات بعض الشرائح الاجتماعية ذات الظروف الخاصة.
- التحول في العملية التعليمية من التعليم إلى التعلم، وذلك بتوفير الظروف التعليمية الملائمة.
- استقلالية المتعلم وحرية في استخدام وسيلة الاتصال التي تساعد على التكيف مع البرنامج التعليمي الملائم لحاجاته واهتماماته وقدراته.
- تلبية متطلبات سوق العمل واحتياجات التنمية بإعداد الأفراد الذين يمتلكون المعارف والخبرات والقدرات.
- ويعتبر عقد التسعينات عام تتويج الجامعات الافتراضية؛ حيث ازدادت هذه الجامعات على مستوى العالم لتحقيق ثلاثة أهداف أساسية هي (زاهر، 2003، ص 21):
  - \* إعادة هندسة النظام الجامعي سياسةً وأهدافاً ومعاييراً وتقويماً وإدارة وخدمات.
  - \* ضمان العدالة الاجتماعية بالاستفادة من القدرات المحتملة للتعليم الإلكتروني في توفير خدمات تعليمية عالية الجودة لجميع المتعلمين بصرف النظر عن انتماءاتهم أو إعاقاتهم أو أماكن وجودهم، ومساعدة المعلمين إرشادياً وتدريبياً وتقويماً.

\* ضمان توفير تعليم متميز للطلاب الجامعيين بشكل يعتمد على مقاربات مغايرة وأساليب تدريس جديدة تركز على طرح الأسئلة التي تتحدى الافتراضات الأساسية التي تحكم نظام التعليم الجامعي التقليدي وتتيح بذلك فرص للتجديد وتشجع على توفير فرص للطلاب للانخراط في مقررات متنوعة.

### 3- أنماط الجامعات الافتراضية:

في سياقات التطور الحادث والمستمر في نظم التعليم العالي من بعد والافتراضي والمفتوح، حدد باتس (Bates) ستة معاهد أو أنماط معهدية رئيسة لهذه الأنواع أو المسميات من نظم التعليم من بعد وبخاصة المستحدث منها والذي توالى ظهوره بدءاً من عام 2003 وحتى الوقت الحاضر (بكر، 1996، ص 70):

- المعاهد الأهلية المستقلة للتعليم من بعد.
- المعاهد مزدوجة البرامج تقليدية ومن بعد.
- المعاهد الربحية للتعليم من بعد (for-profit).
- المعاهد التي تقيم اتفاقات شراكة في برامج التعليم من بعد.
- منظمات التدريب أثناء العمل (الخدمة) باستخدام التعليم من بعد.
- المدارس والجامعات الافتراضية (virtual school).

وباستقراء الكتابات (جورج، 2008، ص 314-320) حول أنماط الجامعات الافتراضية نلاحظ تعددها فهناك النموذج الذي يقوم على كونها جامعات مستقلة؛ تختص بإعداد البرامج والمقررات، وتقدمها على شبكة الإنترنت ومنها جامعة عبد الرزاق تيون بهاليزيا. والجامعات الموزعة التي تعتمد بالإضافة إلى شبكة الإنترنت على وسائل تكنولوجيا الاتصالات الأخرى، وهذه تعود تبعيتها إلى الجامعة التقليدية وهناك تعاون فيما بينها على أنشطة كثيرة ويطبق فيها مواصفات الجامعة الافتراضية النموذجية من حيث الحرم الافتراضي، والفصل الافتراضي (يمكن الطلاب من الدخول إلى المحاضرات والقيام بالأبحاث والدراسات) كما في جامعة فونكس على الخط بالولايات المتحدة الأمريكية. وهناك نموذجاً آخر لديه موقعاً على الإنترنت يدخل به إلى الجامعة الافتراضية وعن طريقة يتم التسجيل للدراسة والمقررات التي يرغب في الالتحاق بها ويدخل إلى الفصل والمكتبة الإلكترونية ويشارك في جلسات المناقشة والحوار ثم في النهاية تجرى الاختبارات وعادة يشرف عليها الجامعة التقليدية أو جامعة التعليم المفتوح. أما إدارتها فتخضع لمجموعة من الخبراء في مجال تخصص الجامعة مثل إدارة جامعة الصناعة



الموجودة في المملكة المتحدة. بينما النموذج الأخير فيقوم على مشاركة جامعات مختلفة وكذا هيئات في تكوين اتحاد مالي وهذا هو الأساس. أما فيما يتعلق بما تقدمه الجامعة من برامج ومقررات وأساليب لتقويم الطلاب وممارسات وأنشطة فتقدمه الجامعات المشاركة ومن أمثلتها الجامعة الكندية الافتراضية.

المبحث الثالث: التجربة الفنلندية والفرنسية في التعليم الجامعي الافتراضي:

يتناول هذا المحور تجارب وخبرات بعض الدول في مجال الجامعات الافتراضية؛ من خلال عرض تجربة كل من الاتحاد الفنلندي للجامعات الافتراضية (FVU) والجامعة الافتراضية لبلدة دو لا لوار الفرنسية (UVPL)، وسيتم التركيز على بعض النقاط المحورية الآتية لكل دولة؛ من حيث: الفلسفة والأهداف، وسياسة القبول، والبرامج الدراسية والوسائط التعليمية، وأساليب التقويم والبنية التنظيمية، ومصادر التمويل، على النحو التالي:

أ/ تجربة الاتحاد الفنلندي للجامعات الافتراضية (FVU):

الجامعة الفنلندية الافتراضية (FVU) هي اتحاد من جميع الجامعات الفنلندية، بالإضافة إلى 20 جامعة في قطاع وزارة التعليم، كما يتضمن الاتحاد كلية الدفاع الوطني، والتي تدار من قبل وزارة الدفاع. والجامعة الفنلندية الافتراضية (FVU) ليست جامعة مانحة للدرجات العلمية إلا أنها تعمل مع جامعات أخرى بالمشاركة، حيث توفر تلك الجامعات من خلال الجامعة الفنلندية الافتراضية برامج أكاديمية بنظام الساعات المعتمدة وهي برامج معتمدة من مؤسسات التعليم العالي. وقد نشأت الجامعة الافتراضية في عام 2001 ومنذ ذلك الحين أتاحت فرص الالتحاق ببرامج التعليم والنمو المهني وفق نظام مقررات الساعات المعتمدة بالاشتراك مع كليات وجامعات أخرى وبدعم من استخدام تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات في التدريس، والإدارة، والإرشاد الطلابي، وتنظيم خدمات الدعم للبحوث (Ministry of Education, 2011, P.54).

### 1- الفلسفة والأهداف:

تقوم فلسفة الجامعة الافتراضية الفنلندية FVU على توفير التعلم مدى الحياة، الذي يكون متمركزاً حول الدارسين وقائماً على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وكذلك توفير فرص التدريب والنمو المهني للأفراد مدى الحياة وتوفير فرص التعلم المستمر. واتساقاً مع هذه الفلسفة فإن الأهداف الأساسية للجامعة الافتراضية الفنلندية هي (Curry, 2012, P.22):

- إنشاء جامعة افتراضية توفر فرص التعليم الجامعي عالي الجودة، ومعترف بها دولياً لتقديم خدمات تعليمية مرنة، بصفتها مشروع مشترك بين الجامعات ومعاهد البحوث ومؤسسات الأعمال.



- تنوع البحوث التي تدعم التعليم العالي، بما في ذلك التعليم الافتراضي.
  - الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الفعالة، لتقديم الاستشارات والتوجيه والمواد التعليمية، والخدمات الإدارية والتعليمية.
  - تحسين مهارات العمل والتطوير المهني للقوى العاملة من خلال توفير تعليم أساسي ومستمر.
- كما تهدف الجامعة الافتراضية الفنلندية FVU هو تعزيز التواصل بين الجامعات الفنلندية، ولا سيما فيما يتعلق باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة، وبما يتضمنه من توفير التعليم عبر الانترنت لجميع الطلاب في الجامعات الفنلندية وخصوصاً أولئك الذين يريدون الدراسة وكسب الائتمان لدورات غير متوفرة في الجامعات الخاصة، كما يعد تسهيل انتقال الطلاب بين الجامعات الافتراضية هدف استراتيجي هام، حيث هناك اتفاق بين الجامعات الفنلندية على نقل الطلاب (من خلال FVU).

## 2- سياسة القبول:

من حيث سياسة القبول يجرى التسجيل عادة في هذه المؤسسات التعليمية، عبر وسائل الاتصال المختلفة، وعبر البريد الإلكتروني خصوصاً وأن الجامعة تقوم بشكل كامل على شبكة الويب بالانترنت وتعتمد سياسة القبول في الجامعة الافتراضية على ما يلي (Kess, 2013, P.11): يقدم الطالب أوراق الالتحاق للجامعة ويسدد الرسوم المقررة بنظام بطاقات الاعتماد من خلال عناوين ومواقع محددة لهذه الجامعات على الويب. وفي حالة قبول الطلب، يعطى الطالب كلمة مرور أو أكثر للحصول على المواد والمقررات التعليمية والدخول بها إلى الحرم الجامعي الإلكتروني وقاعات المحاضرات والمعامل والمكتبات من خلال مواقع محددة على الويب. كما تأخذ الجامعة بأسلوب الساعات الدراسية المعتمدة كنظام للدراسة، ويلتحق الطالب للدراسة بالجامعة في أي وقت يرغب فيه، فمعظم الدورات في الجامعة الافتراضية الفنلندية "مفتوحة للاشتراك" وأي فرد يمكنه الحضور، ولكن بعض الدورات لها متطلبات أساسية لا بد من تحقيقها قبل الاشتراك، وللمشاركة في فصول الجامعة الافتراضية، لا بد من امتلاك وصلة "اتصال" يمكن الاعتماد عليه على شبكة الويب العالمية، وكذلك متصفح لالتقاط الإرسال التلفزيوني.

## 3- البرامج الدراسية ووسائط التعلم:

فيما يتعلق البرامج الدراسية ووسائط التعلم: تتفاوت البرامج التي تقدمها الجامعة، حيث تقدم برامج للحصول على الدرجة الجامعية الأولى (البكالوريوس والليسانس) وبرامج للتدريب المهني وبرامج للتعليم

المستمر. وهذه البرامج تساعد الدارسين على الحصول على درجة جامعية من اختيارهم بنظام الساعات المعتمدة أو بالحضور المباشر إلى الجامعة أو بالاشتراك مع جامعة أخرى. وثمة عامل جوهري لتسهيل تنقل الطالب هو اتفاق بشأن حقوق الدراسة مرنة. ففي عام 2004 وقعت كل الجامعات الفنلندية اتفاقية لحقوق الدراسة المرنة (FSR Flexible Study Rights) من أجل توسيع فرص الدراسة، وزيادة خيارات الدراسة أمام الطلاب، وتعزيز التقدم في الدراسات الجامعية. وتمكن هذه الاتفاقية طلاب المرحلة الجامعية والدراسات العليا تضمين الدراسات التي تقدمها الجامعات التي تقدمها الجامعات الأخرى في شهاداتهم والاستفادة من مشورة الخبراء والتخصصات التي تقدمها الجامعات الأخرى. وقبل بدء الطلاب الدراسات في FSR يجب أخذهم موافقة الجامعة الخاصة بهم، وكذلك قبول الجامعة المستهدفة دراسة الطالب الدورة بها، ويجب أن يتم تسجيل الطالب كونه حاضرا في بيته أو جامعته الخاصة به، وتصف الجامعة المستهدفة جدول التقييم المقرر، وعلى الجامعة الرئيسية ضبط الصف أو الدرجة التي تناسب لمقياسها الخاص بها. وتعد دراسات FSR مجانية للطلاب، ولكن الجامعة الرئيسية تدفع تكاليف الدراسات في الجامعة المستهدفة. وإذا كان لأي سبب ما لا تستطيع الجامعة الرئيسية فعل ذلك، يستطيع الطالب أن يأخذ الدورة كطالب بغير درجة. "نظام الدراسة بغير درجة non-degree studies" تم افتتاحه أيضا لأولئك الذين لم يلتحقوا في أي جامعة، ولكن ينبغي دفع رسوم "للدراسات بغير درجة" (Chirichilli, 2010, P.33).

وتجدر الإشارة إلى أن هناك ثلاثة أنواع من الشبكات في الجامعة الافتراضية الفنلندية، النمط الأول هو الشبكة الأكاديمية التي تخدم مقرر متخصص أو مجال متعدد التخصصات، والذي ينتج ويقدم دورات في مجاله لطلاب المرحلة الجامعية وبعض طلاب الدراسات العليا. والنمط الثاني هو عبارة عن شبكة إقليمية تنتج عبر الإنترنت دراسات وتدریس موجه لمنطقة معينة وتطوير مفاهيم مبتكرة إقليمية في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجامعات المحلية. والنمط الثالث من شبكات الجامعة الافتراضية يقدم خدمات دعم للاستخدام الداخلي في الجامعات وللإستخدام المشترك بين الجامعات في جميع أنحاء البلاد. وهذه الخدمات يتم تطويرها من قبل شبكات الدعم وتتوفر في وحدة خدمة بوابة الجامعة الافتراضية الفنلندية (Kylämä, 2011, P.10).

وتستخدم الجامعة الافتراضية الفنلندية العديد من الوسائط التعليمية التي تتسم بالمرونة، وتساعد على وصول المادة التعليمية للدارسين أينما وجدوا دون اعتبار لزمان أو مكان محدد، وذلك من خلال الإنترنت والمطبوعات ومؤتمرات الفيديو والأشرطة المسموعة وشرائط الفيديو والتلفزيون، والراديو واسطوانات الليزر والمؤتمرات عبر الحاسب، ويمكن أيضا استخدام التلفون والبريد الإلكتروني والبريد العادي لتلقي المهام

والواجبات التي يكلف بها الطلاب أو الحصول على المساعدة من المشرف الأكاديمي (Kess, 2013, P.7).

#### 4- أساليب التقويم:

من حيث أساليب التقويم تستخدم الجامعة الافتراضية الفنلندية أساليب متعددة في تقويم الدارسين والتعرف على مدى إتقانهم لما درسوه من برامج ودورات تدريبية، والتحقق من أهمية برامجها وقدرتها على تحقيق أهدافها، وتتم تقويم عمليات التعليم والتعلم بالقياس والتقويم التكويني المستمر من خلال توثيق عمليات التعليم والتعلم documentation of student achievement وتوثيق التحصيل الدراسي للدارسين من خلال استخدام الحقائق التعليمية الإلكترونية e-portfolios ومن خلال الواجبات المنزلية والتعيينات والتكليفات التي يكلف بها الدارس، وغيرها من أساليب التقويم التكويني المناسب بالتعاون بين اتحاد الجامعات الفنلندية المشاركة. كما أنها تعتمد على التقويم الختامي من خلال الامتحانات النهائية التي تجرى غالباً باستخدام الشبكة، وتتم في نهاية كل فصل أو برنامج دراسي. كما تتيح للدارس إمكانية زيادة درجاته أو تعويض النقص فيها من خلال مشاريع اعتمادية إضافية (Sinko, 2012, P.44).

#### 5- البنية التنظيمية (الإدارة):

من حيث البنية التنظيمية تعتمد الجامعة الافتراضية في إدارتها على المرونة التي تكفل نجاح هذه الجامعة وتحقيق ما تسعى إليه من أهداف. ويتكون الهيكل التنظيمي من مجلس إدارة ويطلق عليه اتحاد الجمعية (Consortium Assembly) مكون من أعضاء ممثلين للجامعات المشاركة بالإضافة إلى بعض الإدارات التي تقوم بتسيير شؤون الجامعة الإدارية والأكاديمية، كما يتميز هذا الهيكل بقلة حجمه، حيث تتولى كل جامعة من الجامعة المشاركة إدارة شؤونها الأكاديمية (ما يتعلق بالبرامج الدراسية)، ومن ثم فإن الهيكل التنظيمي هو بمثابة الهيئة التنسيقية لجهود التشارك بين الجامعات، وهو الهيئة المنسقة للتعليم وصانع القرار في الجامعة الفنلندية الافتراضية، ويتشكل المجلس من ممثل واحد من كل جامعة وعضو واحد من وزارة التعليم، ويتم تمثيل الجامعات في الغالب من قبل رؤساء الجامعات أو نوابهم. ويجتمع الاتحاد مرة أو مرتين سنوياً. أما أجنادات FVU يتم إعدادها من قبل الفريق التوجيهي (Steering Group) الذي يمارس أيضاً سلطة في الاجتماعات، وهو يضم خمسة أعضاء يعينهم اتحاد الجمعية (الكونسورتيوم)، وهناك أيضاً أعضاء خبراء ممثلين عن: مركز الحوسبة العلمية، واللجنة الوطنية لاتحاد الطلبة في فنلندا والمكتبة الإلكترونية الوطنية، ولكل عضو بالجامعة وحدة خاصة لتعزيز ودعم التعليم والتعلم على الانترنت محلياً. وبجانب هذا الكونسورتيم يوجد مجموعة من الوحدات الإدارية والأكاديمية التي تتولى تنفيذ السياسات وتسيير شؤون

الجامعة تساعد في تشكيل الخدمات وتوجيهها وهي (Chirichilli, 2010, P.41, Ministry of Education, 2004, P.11):

- الفريق التنفيذي: يقوم بتشغيل الكونسورتيوم والتخطيط للجمعيات من قبل فريق السلطة التنفيذية.
- خدمات FVU: تتكون خدمات FVU من المدير، واثنين مديري تطوير، ومدير اتصالات وسكرتير، ويمكن إضافة موظفين إضافيين في المشاريع عند الضرورة. وتعد خدمات FVU هي الجزء الأكثر وضوحا في عمل الجامعة الافتراضية الفنلندية، حتى وإن كانت تدير أقل من 10٪ من مجموع التمويل من وزارة التربية والتعليم لأنشطة الجامعة الافتراضية.
- أعضاء الجامعات والشبكات: الجامعة الافتراضية الفنلندية FVU لديها شبكة على مستويين لأشخاص التواصل، فكل جامعة لديها شخص تعينه للتواصل (contact person) مسئول عن تنظيم العمليات والإجراءات في FVU. وكذلك مشاريع شبكة FVU لديها شبكة من أشخاص التواصل، وتمثل هذه الشبكات التجارب والخبرات المتراكمة في إجراءات التدريس والبحث وخدمة الشبكة. ويجتمع ممثلو الشبكات بانتظام، كما يقام مؤتمر سنوي.
- أشخاص للتواصل في الجامعة الافتراضية الفنلندية في الجامعات الأعضاء: ترشح كل جامعة عضو واحد أو أكثر للاتصال ليكون بمثابة نقطة اتصال للجامعة الخاصة به فيما يتعلق بجميع الشؤون الخاصة بالجامعة الافتراضية. ويجتمع هؤلاء الأشخاص عدة مرات في السنة لمناقشة وتحديد دورهم في سياق الجامعة الافتراضية. بالإضافة إلى أنواع أخرى من منتديات الاتصال بينهم.
- وحدة الخدمات: تنفذ وحدة الخدمات FVU الاستراتيجية التي اعتمدها الجمعية الكونسورتيوم والأهداف المنصوص عليها في اتفاق الكونسورتيوم وتنفيذ المهام الموكلة من قبل اتحاد الجمعية. وتمثل المهمة الأولى لوحدة الخدمات في دعم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بجامعة التعاون (الجامعة الافتراضية الفنلندية)، وهذا يتضمن تحديد معايير جامعية مشتركة، وتنسيق الممارسات في مجال الخدمة الإلكترونية، وإتاحة الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومن المهم أيضا التواصل مع منسقي أنشطة FVU، والحفاظ على اتصالات مع الشركاء ذات الصلة لمواصلة هذه الأنشطة الإنمائية، وصيانة وتطوير بوابة FVU والخدمات التي توفرها. ولوحدة الخدمات مدير مسئول عن تخطيط وتنمية قدراتها ووظائفها، وهناك أيضا اثنين من مدراء التنمية، واحد منهم مسؤول عن تخطيط وتطوير وتنفيذ نظم إدارة الطالب الإلكترونية، ومشاريع ضمان الجودة. والآخر يضطلع بتطوير بوابة الجامعة الفنلندية

الافتراضية، ويعتني بإدارتها، وأرشفة البيانات ومراجعة المشاريع. وبالإضافة إلى ذلك، لدى وحدة الخدمات رئيس لوسائل الإعلام والاتصال، ومنسق التعليم، وموظف مشروع، واثنين لبعض الوقت من السكرتارية.

• بوابة الجامعة الافتراضية: الجزء الأساسي من الاستراتيجية الوطنية الفنلندية هو توفير بوابة وطنية لربط الأنشطة الافتراضية بالجامعات المشاركة - بتوفير حرم جامعي افتراضي للطلاب والمعلمين. وتقدم بوابة الجامعة الافتراضية الفنلندية FVU معلومات عن الدورات على الخط للطلاب العاديين، والطلاب المعلمين المتدربين، بالإضافة إلى ذلك إمكانية توفير مكتبة إلكترونية وخدمات بليوجرافية، وتقديم المشورة لمطوري الدورات (على سبيل المثال على منصات المناسبة لدعم التعلم الإلكتروني)، والوصول إلى مجموعة من شبكات التعليم والبحث لموضوعات محددة أو موضوعات عابرة التخصصات.

#### 6- التمويل:

من حيث مصادر التمويل اعتمدت الجامعة الافتراضية في بداية تمويلها على ما تقدمه الدولة من اعتمادات وموازنات لها، حيث يعد التمويل المخصص من قبل وزارة التربية والتعليم إلى الجامعات خلال فترة الاتفاق (ثلاث سنوات) هو التمويل الأساسي الفعلي، والذي وصل إلى نحو 87 في المائة من النفقات التشغيلية، وتوجه 13 في المائة المتبقية من التمويل للمهام والبرامج الوطنية التي تغطي عدة سنوات، والمستمدة من برنامج الحكومة وخطة التنمية للتعليم والبحث. وتعد الجامعة الافتراضية واحدة من البرامج ذات الأولوية الوطنية للحكومة الفنلندية في الفترة 2000-2006. ويتم تحديد تمويل أنشطة الجامعة الافتراضية في اتفاقات الأداء المبرمة بشكل منفصل بين وزارة التربية والتعليم وكل جامعة، وقد مولت وزارة التربية والتعليم مشاريع الجامعة الافتراضية منذ عام 2001، حيث بلغ حجم التمويل السنوي من 8.4 مليون يورو، وفي عام 2005، بلغ الإجمالي الكلي للتمويل 9 ملايين يورو، نصفها يخصص للجامعات بما يتناسب مع حجمها لمشاريع تعليمية افتراضية ولتدريب والنمو المهني لطاقتهم العمل بها، أما النصف الآخر من التمويل فيذهب إلى شبكات الجامعة الافتراضية (Kess, 2013, P.10).

ولكل مشروع من مشاريع FVU التي تم تمويلها ربطت الكليات وطاقم العمل بها بعدد من الجامعات الفنلندية. على سبيل المثال، المشروع الذي يسمى KASVI ربط بين ثمانية كليات للتربية في فنلندا. وقد نظم عدد من المشاريع ورش العمل التي اجتذبت مئات من المشاركين. ولمثل هذه المشاريع تأثير كبير ومفيد، وفيما يلي تلخيص لأربعة مشاريع منهم (Curry, 2012, P.22):

\* **IT PEDA**: دعم الجامعات ووضع استراتيجيات لأنشطة الجامعة الافتراضية بما في ذلك إنشاء ودعم شبكة من المراكز التربوية للجامعات المشاركة، وهذا المشروع أيضا هو المسؤول عن الحلقات الدراسية للمسؤولين حول استراتيجية التنمية.

\* **Tie Vie**: تدريب أعضاء هيئة التدريس على توظيف المعلومات التربوية وتقنيات الاتصالات.

\* **IQ**: إنشاء أدوات يمكن من خلالها اكتساب الطلاب المهارات اللازمة ليصبحوا متعلمين أكثر فعالية في دورات التعلم الافتراضي.

\* **OVI**: مشروع لتطوير بيئة افتراضية لتقييم وتقديم المشورة لدراسات الطلاب، متضمناً تحسين المهارات والقدرات المطلوبة للدراسات الناجحة، وتقديم المشورة الوظيفية، وإدارة برامج الدراسة.

وتوزع أموال التعليم الافتراضي المخصصة للجامعات عادة بين الكليات أو الأقسام وتخضع لاستخدامها وفقاً لتقديرها. ومعظم الجامعات أنفقت هذه الأموال على المعلمين "التدريب أثناء الخدمة" وعلى البنية التحتية، وكذلك على تطوير التعليم الافتراضي. وخصصت الجامعات أيضاً بعض من هذه الأموال على أساس تنافسي لمشاريع مختلفة. وقد شملت هذه في الغالب إنتاج وتنفيذ حزم الدراسة الافتراضية. ومن المفيد الإشارة إلى أن كل جامعة تقوم بتعيين شخص لدعم تنفيذ المشاريع، مع الحرص على أن يتم تعميم أفضل الممارسات والأساليب المتاحة على مجتمع الجامعة ككل (Chirichilli, 2010, P.33).

ب/ تجربة الجامعة الافتراضية لبلدة دو لا لوار الفرنسية (UVPL):

توجد مؤسسات التعليم العالي في الدوائر الخمس التي تشكل منطقة دو لا لوار. وتنتشر هذه على ثلاثة مواقع: نانت، وانجيه، لومان، والتي هي بعيدة عن بعضها البعض على بعد 90 كيلومترا (بين ساعة وساعتين بالقطار أو السيارة) ولكنها قريبة نسبياً من جامعات رين، وتورز، وباريس. وكل من هذه الجامعات الثلاث، لديها واحد أو اثنين على الأقل من فروع تقع في مكان آخر. وإلى جانب مؤسسات التعليم العالي هذه، هناك أيضاً المدارس العليا (ثمانية عشر لكليات الهندسة واثنين من المدارس التجارية). كما توجد أيضاً مدارس الاتصالات المتخصصة في نانت وانجيه، وكذلك الفصول التحضيرية للمدارس العليا، وشهادة الدورات العليا للتقنيات، والتي تستوعب حوالي 19٪ من الطلاب في المنطقة. نشأ مشروع الجامعة الافتراضية لبلدة دو لا لوار الفرنسية UVPL نتيجة للشراكة بين: الجامعات الثلاث من نانت، وانجيه، ولومان، و IUFM (المعهد الجامعي لإعداد المعلمين في بلدة دو لا لوار)، والسلطة الإقليمية أو المجلس الإقليمي لبلدة دو لا لوار (D'Antoni, 2013, P.373).

## 1- الفلسفة والأهداف:

تقوم فلسفة الجامعة الافتراضية لبلدة دو لا لوار الفرنسية على تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، والتعليم للجميع، والتعلم مدى الحياة، من خلال توفير الفرص التعليمية للدارسين الراغبين في استكمال تعليمهم أو تغيير مؤهلاتهم أو تطويرهم المهني لمواكبة سوق العمل ومتغيرات العصر، ومن ثم تتم الشراكة بين المؤسسات لتحقيق هذه الأهداف وبما يساعدها على انتشارها وتحقيقها في معظم البلاد. وفي إطار هذه الفلسفة فإن الأهداف الأساسية للجامعة الافتراضية لبلدة دو لا لوار الفرنسية هي (D'Antoni,2013,P.375):

- تطوير دورات التعلم المفتوح وعن بعد تماشياً مع التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لبلدة دو لا لوار الفرنسية.
- إدماج استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم التقليدي والتدريس.
- استخدام طرق تدريس أكثر فاعلية يمكن من خلالها التغلب على مشكلة البعد أو الانتشار.
- تطوير البحث في خبرات التعلم الإلكتروني، وإقامة الدورات التدريبية المهنية.
- إقامة شراكات مع مؤسسات التعليم العالي في فرنسا والخارج.
- زيادة تقاسم الموارد بين مؤسسات التعليم العالي والمؤسسات المشاركة في الجامعة الافتراضية لبلدة دو لا لوار الفرنسية UVPL.
- مشاركة مؤسسات التعليم والتدريب في مشاريع التنمية والتبادل مع الدول الأوروبية فيما يسمى بالفضاء المفتوح Open Space، مع تلبية احتياجات التعليم والتدريب من قبل المنظمات الخارجية.

## 2- سياسة القبول:

يجرى التسجيل عادة عبر وسائل الاتصال المختلفة، وعبر البريد الإلكتروني، حيث يقدم الطالب طلباً للالتحاق من خلال بوابة UVPL، وثمة بعض الدورات لها متطلبات أساسية لا بد من تحقيقها قبل الاشتراك، حيث تهدف إلى التعرف على قدرة الدارس على مواصلة الدراسة في هذه البرامج، والرغبة فيها باعتبارها أهم العوامل التي تساعده على النجاح في هذه البرامج وكذلك تحديد المجال المناسب لقدراته. ووفقاً لمختلف الإجراءات المتفق عليها يتم دراسة ما إذا كان الدورة المتقدم لها الطالب لها متطلبات سابقة، مثل الدبلومات أو برنامج درجة معينة، يجب التحقق من حالة الطالب والتأكد أنه يستوفي المعايير اللازمة لمتابعة المسار. وفي حالة قبول الطالب، يعطى الطالب كلمة مرور أو أكثر للحصول على المواد والمقررات التعليمية والدخول بها إلى الحرم



الجامعي الإلكتروني وقاعات المحاضرات والمعامل والمكتبات، وغيرها (ÉRIC BESSON, 2013, P.30-34).

### 3- البرامج الدراسية ووسائط التعلم:

تقدم الجامعة الافتراضية لبلدة لا لوار الفرنسية العديد من البرامج الدراسية والتدريبية التي تساعد الدارسين على تنمية معارفهم ومهاراتهم في مختلف المجالات وكذلك الحصول على المؤهلات الدراسية التي تساعدهم في مواصلة أعمالهم، ومن البرامج التي تقدمها الجامعة برامج الحصول على الدرجة الجامعية الأولى (البكالوريوس - الليسانس)، وبرامج التعليم المستمر وبرامج التدريب المهني وبرامج الدراسات العليا (الماجستير - الدكتوراه)، كما أنها تقدم هذه البرامج في مختلف المجالات والتخصصات التي تتواكب مع سوق العمل. وفي إطار تنمية وتطوير برامجها الدراسية شاركت منطقة لا لوار والجامعة الافتراضية لبلدة لا لوار في عام 2004 في مشروع مبادرة مجتمع الاتحاد الأوروبي، InterregIII C، حيث التقت مع ممثلين من سويسرا، ليتوانيا، والدول الاسكندنافية وألمانيا لإعداد (ممارسات التعليم العالي الإلكتروني في المناطق الأوروبية HELPER). ويسعى المشروع بجانب توفير فرصة لتبادل منهجيات التعلم عن بعد، يهدف إلى دراسة وسائل نقل وتبادل وحدات تدريبية من بلد إلى آخر. فضلاً عن ذلك قامت الجامعة الافتراضية بمبادرة هامة وثرية تدعى "متحف افتراضي MUSEA" يمكن كل من الدارسين والمعلمين إعداد البحوث وذلك من خلال توفير قاعدة بيانات ثرية ووثائق ومصادر مشتملة على وسائط تكنولوجية متعددة (Lopez, 2013, P.31).

وتهتم الجامعة الافتراضية لبلدة لا لوار بعملية التنوع والتعدد في الوسائط التعليمية المستخدمة والتي تساعد في وصول البرامج والمقررات الدراسية والتدريبية للدارسين أينما وجدوا. ومن أهم الوسائط المستخدمة في الجامعة المقررات التحريرية، والشرائط المسموعة، وشرائط فيديو، والأفلام التعليمية، والشرائح المختلفة، والتليفون، والبريد الإلكتروني، والفاكس، والمراسلات المكتوبة، ومؤتمرات الفيديو، ومؤتمرات الحاسب، والاسطوانات CD. وأحياناً في بعض الدورات تستخدم الجامعة نظام التعلم المختلط أو المدمج blended learning، بالإضافة إلى شبكة الانترنت (Lopez, 2013, P.33).

### 4- أساليب التقييم:

تستخدم الجامعة الافتراضية لبلدة لا لوار الفرنسية العديد من أساليب التقييم مما يساعد على تقييم الدارسين بأساليب مختلفة وبطرق مستمرة تمكن الجامعة من التحقق من تقدم الدارسين ومدى قدرتهم على مواصلة الدراسة، لذلك تعتمد على التقييم المستمر من خلال التكاليفات والواجبات المنزلية والمشاريع، والتقييم



النهائي من خلال الامتحانات النهائية في كل فصل دراسي مما يساعد في تقويم الدارسين ومساعدتهم على التقدم في الدراسة (Said, 2010, P.176-177).

وفي ضوء العرض السابق لخبرة الجامعة الافتراضية الفنلندية والفرنسية في التعليم الجامعي الافتراضي يمكن استخلاص سمات تميزهما في كونها:

- مبادرات وطنية تتضمن كافة الجامعات في البلاد.
- تقعا في سياق استراتيجية وطنية لمجتمع المعلومات من أجل تحسين جودة التعليم والتعلم في الجامعات وتتيح للمتعلمين قدرا أكبر من المرونة والإتاحة من خلال التكامل التكنولوجي.
- لا تستهدف فقط تطوير / أو التسويق للدورات على الانترنت للمتعلمين خارج حدودها وإنما أيضاً الرد على تهديدات المنافسة.
- لديها رؤية شاملة للتعليم والتدريس وكذلك خدمات البحث والدعم.
- تسعيا لتحقيق الدولية والعالمية من خلال إتاحة برامجها وخدماتها التعليمية بشكل دولي.
- تقوما بقياس فعالية وتقويم جودة البرامج والمقررات التعليمية الافتراضية.

#### 5- البنية التنظيمية (الإدارة):

تعتمد الجامعة الافتراضية في إدارتها على وجود هيكل تنظيمي هرمي وتمثل وحداتها التنفيذية في مجموعة من اللجان والوحدات المسؤولة عن تنفيذ سياسة GIP Atlantech، التي هي عبارة عن مجموعة تشكلت في 19 فبراير 2002، وتضم مؤسسات التعليم العالي الخاصة والعامة في بلدة لا لوار وتقدم لهم عديد من الخدمات. ويستند هيكل التشغيل للجامعة الافتراضية UVPL على مفهوم "محطات التابع" التي أنشئت في كل من المؤسسات المشاركة بالجامعة، وهي تعمل كخدمة عامة للجامعة الافتراضية UVPL، وتتصرف بالنيابة عن مؤسستها، وهي تشمل:

- جامعة دو نانت de Nantes: الحرم الجامعي ouvert (الحرم الجامعي المفتوح).
  - جامعة انجيه Angers: خدمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT).
  - جامعة دو مان Mans: مركز مساعد لجعل جامعة Mans افتراضية
  - المعهد الجامعي لإعداد وتدريب المعلمين IUFM: خاص بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- وبجانب ذلك يوجد مجموعة من الوحدات الإدارية والأكاديمية التي تتولى تنفيذ السياسات وهي

(D'Antoni, 2013, P.45):

#### اللجنة الاستراتيجية Strategic Committee:

تحدد الاتجاه الاستراتيجي للجامعة الافتراضية، ولديها سلطة على اللجنة التوجيهية. وتتشكل اللجنة الاستراتيجية من رؤساء الجامعات من نانت، وانجيه، ومان، رئيس منطقة دو لا لوار، ومدير المعهد الجامعي لإعداد وتدريب المعلمين IUFM، وتجتمع اللجنة ثلاث مرات على الأقل في السنة.

#### اللجنة التوجيهية Steering Committee:

للجامعة الافتراضية هي الهيئة المنسقة، وهي تتشكل من أعضاء معينين من قبل رئيس كل مؤسسة، وبصفة عامة ترشح كل مؤسسة اثنين من الأعضاء، أحدهما للسياسة العامة، والآخر للقضايا التقنية، وتجتمع اللجنة التوجيهية مرة على الأقل كل شهرين، وممثل GIP Atlantech يكفل الخدمات اللوجستية لهذه الاجتماعات. وتضطلع اللجنة التوجيهية بالمسؤوليات التالية: تحليل المشاريع، واقتراح الحلول والتوجيه، وتنفيذ القرارات الصادرة عن اللجنة الاستراتيجية، وتقييم إنجازاتها على أساس معايير محددة، وإعداد عمل اللجنة الاستراتيجية. وتتخصص المهام الرئيسية للجنة التوجيهية هي تنفيذ قرارات اللجنة الاستراتيجية.

#### بوابة الجامعة الافتراضية A UVPL portal:

بدأت عمل لبلدة دو لا لوار الفرنسية UVPL منذ سبتمبر 2002، ومن المهام الرئيسية للبوابة: عرض معلومات عامة عن بنية وتشغيل UVPL، والإعلان عن دورات التعلم عن بعد التي تقدمها مؤسسات UVPL، وتوفير الموارد التعليمية، إما من خلال الوصول الحر أو الوصول القيد لطلاب الجامعة، وإتاحة مصادر للمعلمين التي يمكن أن تدمج إما في الدورات التقليدية أو استخدامها لتطوير دورات التعلم عن بعد. علاوة على ما توفره البوابة من: موقع: ويوميات، وأخبار، وصلات، ومحركات البحث، ونماذج تطبيق تعباً على الانترنت.

#### مدير المشروع project manager:

لديه المهارات اللازمة فيما يتعلق بالتعلم عن بعد، وهو يضطلع بالمهام التالية: تقديم المشورة بشأن المشاريع المقترحة، وإعداد دراسات الجدوى الفنية والتعليمية والمالية للمشاريع، ومتابعة تنفيذ المشاريع، والتهيئة عند رفع المشاريع عبر الإنترنت، وصيانة وتطوير بوابة الجامعة الافتراضية، كما يقوم مدير المشروع أيضاً بإدارة شؤون الاتصالات، ويراقب التطورات التكنولوجية.

## 6- التمويل:

من حيث مصادر التمويل يخصص المجلس الإقليمي لبلدة دو لا لوار ميزانية محددة للجامعة الافتراضية بها والتي بلغت 1.6 مليون دولار لتغطي تكاليف تشغيل UVPL، وإنشاء وصيانة بوابة الجامعة الافتراضية، ورواتب الموظفين (مدير المشروع، المسئول عن الموقع والإدارية ومساعدته)، وحوالي ما يقرب من 85٪ من الأموال المتاحة توجه مباشرة لإنشاء دورات وموديوالات عبر الإنترنت مدعومة بوسائطها التعليمية. وقد مولت UVPL فقط التكاليف المالية المرتبطة بالتطوير الأولي للمشروع، كالتالي: مكافأة لأعضاء هيئة التدريس والمهندسين والفنيين، وشراء برمجيات محددة، وتكاليف السفر نتيجة اللقاءات بين مختلف الفرق الشركاء في المشروع المشترك. أما مؤسسات UVPL تحملت تكاليف التشغيل التعليمية للدورات على الانترنت، والتي تشمل البرامج التعليمية، والإشراف التربوي، والامتحانات، وتحديث محتوى الدورة، والدعم اللوجستي من المشروع. والمجالس الإدارية لجميع المؤسسات الأعضاء UVPL اتخذت تدابير مماثلة لتهيئة الظروف التي تحكم المسؤولية المالية لأجور المعلمين والموظفين الفنيين العاملين في ابتكار محتوى وسائط الإعلام فضلاً عن أنشطة الإشراف والدعم. وجدير بالذكر أن هذه المساهمات ليست هي المصدر الوحيد للتمويل، بل تسهم أيضاً المؤسسات الأخرى المشاركة في المشاريع في التمويل، بالإضافة إلى مشاركة رجال الأعمال في التمويل في شكل منح وتبرعات. وبذلك تحاول الجامعة الافتراضية لبلدة دو لا لوار أن تنوع من مصادر تمويلها دون الاعتماد بشكل أساسي على التمويل الحكومي وفتح المجال للمجتمع المدني للمشاركة في الجامعة ودعمها (ÉRIC BESSON, 2013, P.33).

## المبحث الثالث: التحليل المقارن:

يتناول هذا المبحث عرضاً تحليلياً مقارناً للجامعات الافتراضية في كل من فنلندا وفرنسا من حيث: الفلسفة والأهداف، وسياسة القبول، والبنية التنظيمية، ومصادر التمويل، والبرامج الدراسية والوسائط التعليمية، وأساليب التقويم، وفيما يلي توضيح لذلك:

## 1- الفلسفة والأهداف:

تشابهت أهداف الجامعات الافتراضية بكل من فنلندا وفرنسا موضع المقارنة فيما يلي:

- الحرص على تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، والتعليم للجميع، والتعلم مدى الحياة، من خلال توفير الفرص التعليمية للدارسين الراغبين في استكمال تعليمهم أو تغيير مؤهلاتهم أو تطويرهم المهني لمواكبة سوق العمل.

- توفير فرصة تعليم متميزة للطلاب الذين لا يستوعبهم نظام التعليم حالياً، ومن ثم تخفيف الضغط على الجامعات.
- توفير فرص التدريب والنمو المهني للأفراد مدى الحياة وتوفير فرص التعلم المستمر.
- إتاحة الفرصة لقبول الدارسين مع بقائهم في أوطانهم.

وهذا يرجع إلى السياق المجتمعي لتلك الدول المرتبط بالحماس الحكومي لتطوير النظم التعليمية واستحداث نظم جديدة مستفيدين في ذلك بالتكنولوجيا المتقدمة والرغبة في تلبية احتياجات ومتطلبات سوق العمل سريعة التغير، ومن ثم تتم الشراكة بين المؤسسات لتحقيق هذه الأهداف وبما يساعدها على انتشارها وتحقيقها في معظم البلاد كما هو قائم بالجامعة الافتراضية بفرنسا، أو تسهيل انتقال الطلاب بين الجامعات الافتراضية كهدف استراتيجي هام، كما هو متفق عليه بين الجامعات الفنلندية (من خلال FVU).

## 2- سياسة القبول:

فيما يتعلق بإجراءات التسجيل تجمع الصيغ فيما يتعلق بسياسة القبول بجامعتي دولتي المقارنة أن يجري التسجيل عادة عبر وسائل الاتصال المختلفة، وعبر البريد الإلكتروني خصوصاً وأن الجامعات تقوم بشكل كامل على شبكة الويب بالانترنت، حيث يقدم الطالب طلب الالتحاق من خلال بوابة الجامعة على الموقع، وثمة تشابهاً أيضاً في أن بعض الدورات لها متطلبات أساسية لا بد من تحقيقها قبل الاشتراك بها، والتأكد ما إذا كان الدور المتقدم لها الطالب لها متطلبات سابقة، مثل الدبلومات أو برنامج درجة معينة، حيث يجب التحقق من حالة الطالب والتأكد أنه يستوفي المعايير اللازمة لمتابعة المسار الصحيح.

## 3- البرامج الدراسية ووسائل التعلم:

الهدف الأساسي من الجامعات الافتراضية هو تقديم فرص تعليمية متنوعة وإتاحتها للطلاب دون التقييد بالحدود الزمانية أو المكانية، لذلك جاءت البرامج والمقررات متنوعة، والتي تساعد الدارسين على تنمية معارفهم ومهاراتهم في مختلف المجالات وكذلك الحصول على المؤهلات الدراسية التي تساعدهم في مواصلة أعمالهم، وتنوعت الدرجات العلمية بدءاً من الدرجة الجامعية الأولى وحتى درجة الدكتوراه هذا فضلاً عن البرامج التي ترتبط بالتنمية المهنية في جميع دول المقارنة. ففي دولتي المقارنة من البرامج التي تقدمها الجامعة الافتراضية برامج الحصول على الدرجة الجامعية الأولى (البكالوريوس - الليسانس)، وبرامج التعليم المستمر وبرامج التدريب المهني وبرامج الدراسات العليا (الماجستير - الدكتوراه)، كما أنها تقدم هذه البرامج في مختلف المجالات والتخصصات

التي تتواكب مع سوق العمل. ومن اللافت للانتباه حرص مشاركة دولتا المقارنة في مشاريع وعقد اتفاقات لتيسير سبل تنقل الطلاب، وتوسيع فرص الدراسة، وزيادة خيارات الدراسة أمام الطلاب، ونقل وتبادل وحدات تدريبية من بلد إلى آخر. وخير دليل على ذلك توقيع الجامعة الافتراضية لبلدة لوار بفرنسا على مشروع مبادرة مجتمع الاتحاد الأوروبي، InterregIIC، وتوقيع اتحاد الجامعات الفنلندية الافتراضي على اتفاق حقوق الدراسة المرنة (FSR Flexible Study Rights).

#### 4- أساليب التقييم:

تشابه جامعات دولتي المقارنة في استخدام أساليب تقييم متنوعة تتسم بالشكل الحديث في التقييم والذي يسمح بالاستفادة من التكنولوجيا التي تستخدمها الجامعة، حيث يتم الاعتماد على نظام إدارة المقررات والبريد الإلكتروني في توصيل الامتحانات والمشروعات والأعمال والأنشطة وتصحيحها وإعادةها مرة ثانية مما يساعد على تقييم الدارسين بأساليب مختلفة وبطرق مستمرة تمكن الجامعة من التحقق من تقدم الدارسين ومدى قدرتهم على مواصلة الدراسة، والتعرف على مدى إتقانهم لما درسوه من برامج ودورات تدريبية، والتحقق من أهمية برامجها وقدرتها على تحقيق أهدافها. ففي فرنسا تعتمد على التقييم المستمر من خلال التكاليفات والواجبات المنزلية والمشاريع، والتقييم النهائي من خلال الامتحانات النهائية في كل فصل دراسي. بينما في فنلندا تركز في التقييم التكويني المستمر من خلال توثيق عمليات التعليم والتعلم documentation of student achievement وتوثيق التحصيل الدراسي للدارسين من خلال استخدام الحقائق التعليمية الإلكترونية e-portfolios ومن خلال الواجبات المنزلية والتعيينات والتكاليفات، كما أنها تعتمد على التقييم الختامي من خلال الامتحانات النهائية التي تجرى غالباً باستخدام الشبكة.

#### 5- البنية التنظيمية:

تختلف إدارة الجامعة الافتراضية بفنلندا عن نظيرتها في الجامعة دو لوار الفرنسية حيث تعتمد الجامعة الافتراضية في إدارتها بفنلندا بصورة أكبر على اللامركزية والمرونة التي تكفل نجاح هذه الجامعة وتحقيق ما تسعى إليه من أهداف، حيث يتكون الهيكل التنظيمي من مجلس إدارة ويطلق عليه اتحاد الجمعية (Consortium Assembly) مكون من أعضاء ممثلين للجامعات المشاركة بالإضافة إلى بعض الإدارات التي تقوم بتسيير شؤون الجامعة الإدارية والأكاديمية، كما يتميز هذا الهيكل بقلته حجمه، حيث تتولى كل جامعة من الجامعة المشاركة إدارة شؤونها الأكاديمية (ما يتعلق بالبرامج الدراسية)، ومن ثم فإن الهيكل التنظيمي هو بمثابة الهيئة التنسيقية لجهود التشارك

بين الجامعات. بينما في فرنسا تعتمد بصفة أكبر على النمط المركزي في إدارة الجامعة وإن كان هناك مرونة كبيرة وتوجه نحو النمط اللامركزي في تفويض بعض الشؤون لمجموعة من الوحدات الإدارية والأكاديمية التي تتولى تنفيذ السياسات حيث تعتمد الجامعة الافتراضية دو لا لوار في إدارتها على وجود هيكل تنظيمي هرمي وتمثل وحداتها التنفيذية في مجموعة من اللجان والوحدات المسؤولة عن تنفيذ السياسة العليا. وهكذا نلاحظ أن الاختلافات في إدارة الجامعات قد ارتبط بالسياق المجتمعي والسياسي والاقتصادي لدولتي المقارنة.

#### 6- التمويل:

تتفق دولتا المقارنة في تعدد مصادر التمويل سواء كان ذلك من قبل الدولة، أو المصاريف التي يسدها الدارسون، أو مشاركة رجال الأعمال في شكل منح وتبرعات، أو مؤسسات المجتمع المدني بجميع أنماطها وصيغها، علاوة على مشاركة المؤسسات في مشاريع تدر دخلا كبيرا لتمويل هذه الجامعات. وفي ضوء العرض السابق لخبرة الجامعة الافتراضية الفنلندية والفرنسية يمكن استخلاص سمات تميزهما في كونها:

- مبادرات وطنية تتضمن كافة الجامعات في البلاد.
- تقعا في سياق استراتيجية وطنية لمجتمع المعلومات من أجل تحسين جودة التعليم والتعلم في الجامعات وتتيح للمتعلمين قدرا أكبر من المرونة والإتاحة من خلال التكامل التكنولوجي.
- لا تستهدفا فقط تطوير و/ أو التسويق للدورات على الانترنت للمتعلمين خارج حدودها وإنما أيضاً الرد على تهديدات المنافسة.
- لديها رؤية شاملة للتعليم والتدريس وكذلك خدمات البحث والدعم.
- تسعيا لتحقيق الدولية والعالمية من خلال إتاحة برامجها وخدماتها التعليمية بشكل دولي.
- تقوما بقياس فعالية وتقويم جودة البرامج والمقررات التعليمية الافتراضية.

#### المبحث الرابع: الواقع الحالي للتعليم العالي الجامعي الافتراضي ومعوقاته في المنطقة العربية:

يشير المؤتمر الإقليمي العربي حول التعليم العالي الذي نظمه مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية 2009 إلى أن البلدان العربية قد حققت الكثير من الإنجازات، وأطلقت عددا كبيرا من المبادرات، ووضعت سياسات وتشريعات، ونفذت مشروعات وخططت لمشروعات جديدة قادمة تحتاج إلى جهود كبيرة للنجاح في مواجهتها، مع التفاوت الحاصل في البلدان العربية في حجم هذه التفاوتات وفي القدرة على مواجهتها. ومن أبرز

التحديات التي ذكرها التقرير مشكلة القصور في الفرص الدراسية التي ما زالت قائمة مع زيادة السكان والطلب الاجتماعي السريع والمتزايد على التعليم بحجم أكبر من الزيادة في الطاقة الاستيعابية لمؤسسات التعليم العالي، بالإضافة إلى أن الجامعات العربية لا تزال موجهة نحو التعليم الأولي، ولم تتقدم في مجال التحول نحو تطوير الدراسات العليا. وكذلك الاعتماد على المؤسسات التعليمية الحكومية بشكل أساسي، حيث تمثل حصة مؤسسات التعليم العالي غير الحكومي من المجموع الكلي حوالي 36.3٪. واقع الحال أن هذه المؤسسات لا تستوعب حتى اليوم أكثر من 11٪ من الطلاب (المؤتمر الإقليمي العربي حول التعليم العالي، 2009، ص 46-50).

ومع انتشار الانترنت في العالم العربي والتحسين في سرعتها بدأنا نشهد ظاهرة الجامعة الالكترونية في العديد من البلدان العربية. ولعل هذا الأسلوب في التعليم في العالم العربي ما هو إلا تطور لنظام التعليم عن بعد الذي بدأ منذ عقود عن طريق الانتساب والجامعة المفتوحة، فقد تخرج من هذا النظام في السابق، عشرات الآلاف من الطلاب الطامحين إلى تحسين أحوالهم، ورفع مؤهلاتهم الأكاديمية، مع عدم قدرتهم على التخلي عن الوظيفة في بلدانهم (لكاوي، وكولاكاوسكي، 2004، ص 34). وينطبق ذلك في الجامعة الافتراضية التي توفر الكثير من المرونة، كما توفر أيضا العديد من الميزات التي لا يوفرها التعليم التقليدي، ومن التجارب العربية في مجال التعليم الافتراضي الالكتروني الجامعة الافتراضية التونسية UVT، والجامعة الافتراضية السورية SUV، وجامعة فلسطين الدولية، وجامعة العرب الالكترونية، والكلية الالكترونية للجودة الشاملة، وجامعة آل لوتاه العالمية للاتصالات الحديثة والجامعة العربية الأمريكية الالكترونية.

لقد افتتح الرئيس السوري الجامعة الواقعية الافتراضية السورية (SVU) رسمياً في 2/9/2002 كمؤسسة أكاديمية، هي الأولى من نوعها - بهذا المسمى - في المنطقة. كمؤسسة أكاديمية تهدف إلى تأمين أرفع مستويات التعليم الجامعي للطلاب السوريين والعرب من مكان إقامتهم بواسطة الانترنت وذلك عن طريق إنشاء بيئة تعليمية إلكترونية متكاملة تعتمد على شبكة فائقة التطور، حيث تمكن البيئة الالكترونية المعلوماتية الجديدة هذه الجامعة من تطوير مفاهيم وآليات التعليم العالي لتناسب مع متطلبات الاقتصاد القومي بشكل مرن وفعال، وتتمثل مهمة ورسالة هذا المشروع في تقديم تعليم الكتروني (افتراضي) بمستوى عالمي لسوريا والطلاب العرب في منازلهم، عن طريق ابتكار بيئة تعليمية الكترونية مباشرة، تتضمن: درجات جامعية عبر الاتصال الالكتروني المباشر online (عن طريق الأقمار الصناعية والكمبيوتر والانترنت وشبكات المعلومات والاتصالات) من جامعات أمريكية وأوروبية ودولية معتمدة، ودرجات جامعية مجهزة ومعدة بواسطة نفسها (روحي، 2008، ص 284).



ومن المؤسسات التعليمية الافتراضية، الكلية الالكترونية للجودة الشاملة بدبي، التابعة لحكومة دبي، والمتخصصة في تدريس علوم وبرامج الجودة الشاملة في مؤسسات الإنتاج والخدمات بالقطاعات الحكومية والخاصة والاستثمارية، ولديها عضوية بمؤسسات عالمية للجودة. وتضم الهيئة التدريسية في الكلية أكثر من مائة أستاذ متخصص في علوم الجودة الشاملة واثنان عشر من المستشارين، المنتشرين في أنحاء العالم والذين يعملون بالكلية بشكل افتراضي (جامعة الملك عبد العزيز، 2006، ص 193).

وتهدف جامعة تونس الافتراضية على المدى البعيد إلى تحقيق مشروع للتكوين المفتوح والتعلم من بعد يقوم أساساً على استقلال الإمكانات التي تتيحها التقنيات الحديثة للإعلام والاتصال. وقد أحدثت جامعة تونس الافتراضية بمقتضى الأمر عدد 112 لسنة 2002م، وهي تسعى إلى تأمين 20٪ من الوحدات التعليمية في الجامعات بصورة غير حضورية، وذلك في إطار سياسة تجديد التعليم العالي وانفتاحه أمام كل التونسيين والاتصال ببلادنا، ومدى ملائمة برامج التعليم العالي لهذه التكنولوجيا واندماجها في مجتمع العلم واقتصاد المعرفة (المؤتمر الإقليمي العربي حول التعليم العالي، 2009، ص 20).

وتجدر الإشارة إلى المثال الأبرز للنوع الأول من هذا التعليم بالتعليم الجامعي السعودي وهو الجامعة الإلكترونية بجامعة الملك عبد العزيز إذ يشير مدني 2002م (أنها بدأت بتطوير العملية التعليمية فيها من خلال إنشاء "البرنامج التقني) لتطوير العملية التعليمية الجامعية"، والذي تستهدف منه إقامة "جامعة إلكترونية" كما تسميها، تمكن الجامعة من تيسير كافة أعمالها، وإجراءاتها الأكاديمية، والبحثية، والمالية إلكترونياً عن طريق حاسب آلي ذو طاقة استيعابية ضخمة وقدرة تعادل وقد دأبت الجامعة على إعادة إنشاء، = TByte بأكثر من 102 تيرا بايت (1012) البنية التقنية ومد شبكة متطورة من الألياف الضوئية تربط كافة أجزاء المدينة الجامعية بالشبكة الداخلية "الإنترنت" والشبكات الخارجية "الإنترنت" (غازي، 2002، ص 65).

وتوظف الجامعات المفتوحة والافتراضية في العالم العربي بعض إمكانيات التقنية الحديثة في التعليم إلا أن بعض الجامعات التي تم إنشاؤها ما زالت تتعثر؛ ورغم أن معظم مراكز التعليم عن بعد الملحقه بالجامعات قدمت بعض المقررات إلا أنها لم تقدم بعد مواد رفيعة المستوى للمهنيين؛ كما أن الكثير من برامج التعليم عن بعد ما زالت تعتمد على الطرق التقليدية للتواصل مع الطالب مع تقديم الدروس الخاصة المنتظمة للطلبة؛ وليس هناك توقعات بإدخال التقنيات الحديثة للاتصالات والمعلومات في المستقبل القريب. وعلى الرغم من أن بعض تلك البرامج ميسرة للطلبة في المنطقة العربية بأسرها إلا أن الانخراط فيها غير ميسر لعدم وجود فروع مركزية لها. وفي الواقع أن



تجربة التعليم الجامعي عبر الإنترنت لاقت بعض النجاح عربياً وأن المعوقات في العالم العربي ليست معوقات دائمة بل يمكن التخلص منها بتبني الحكومات والهيئات الحكومية والمؤسسات الربحية هذه الفكرة والعمل على توفير البنية التحتية لتنفيذها على نطاق واسع وبزيادة الوعي العربي ناحية استخدام (84) ولا شك أن الإنترنت مصدر يضم التقنية الحديثة في التعليم أفراداً ومؤسسات مكاتب هائلة متنامية تضم خبرات العالم كله وذلك للباحثين وطلاب العلم، مما يسهل مهمة أي جامعة إلكترونية في المنطقة العربية (ناعمه، 1998، ص 2).

وجدير بالذكر أن من أهم معوقات انتشار التعليم عبر الإنترنت في البلدان العربية (طلبه، 1998، ص 4):

• تخلف البنية التحتية للاتصالات في الوطن العربي وعدم دخول شبكات الإنترنت إلى بعض الدول العربية.

• عدم اهتمام الدارس العربي باستخدام التقنية المتقدمة واهتمامه بنيل الشهادة فقط بلا جهد.

• ضيق عرض حزمة الاتصالات في البلاد العربية مما يعرقل استخدام تقنيات البث الضوئي والمرئي.

• عدم انتشار استخدام الحاسوب في كثير من الدول العربية نتيجة عدم شيوع استخدامه في التعليم ونتيجة عوامل اقتصادية.

• ضعف الوعي التقني لدى الكثير من الناس وعدم استيعاب فكرة الدراسة عن بعد باستخدام الإنترنت.

وقد أكدت العديد من الدراسات على أنه بالرغم من المزايا التي يقدمها التعليم الإلكتروني سواء على

المستوى الاجتماعي أو المعرفي أو المالي إلا أن التحديات والمعوقات لا تزال تشكل السمة الأساسية في التعليم

الافتراضي في معظم البلدان العربية، وخاصة في بداية تطبيقه في التعليم العالي نتيجة أسباب اقتصادية وتكنولوجية

واجتماعية ثقافية وسياسية من أبرزها ما يلي (الحناق، 2012، ص 217، المؤتمر الإقليمي العربي حول التعليم العالي،

2009، ص 32، روى، 2008، ص 280):

• الصعوبات التي يواجهها الطلبة أو الهيئة التعليمية في مجال تكنولوجيا المعلومات سواء من حيث القصور

في البنى التحتية أو في مستوى توفير التسهيلات التي تدعم تقديم الخدمة التعليمية الإلكترونية في مثل

هذا النوع من الجامعات.

• المعوقات النفسية تشكل أحد المعوقات نتيجة الاختلاف الثقافي من قيم ومفاهيم مشتركة بين شريحة

واسعة من الطلبة أو بينهم وبين الهيئة التعليمية.

• استقطاب الجامعات الافتراضية للهيئة التعليمية من الأساتذة الذين ينتمون إلى التعليم التقليدي من

ذوي الخبرة العلمية والتعليمية قد يحدث بعض المشاكل نتيجة القصور في التعامل مع التكنولوجيا المستخدمة أو في مهارات التفاعل مع الطلبة من خلال بيئة افتراضية، أو من حيث إنتاج وتهيئة المواد الدراسية التي تتلاءم مع هذا النوع من التعليم.

- اعتماد المعايير المعمول بها في التقييم في الجامعات التقليدية لتطبيقها في الجامعات الافتراضية يشكل أكبر المعوقات التي تواجه الهيئة التعليمية والتي بدورها إلى إحداث الحواجز النفسية والتفاعلية.

المبحث الخامس: أنموذج مقترح للجامعة العربية الافتراضية في ضوء الخبرات الأجنبية:

في ضوء نتائج الدراسات السابقة، وما تم الاطلاع عليه من تجارب ودراسات، وواقع المنطقة العربية يمكن طرح أنموذج مقترح للجامعة العربية الافتراضية في ضوء الخبرات الأجنبية، وبما يتلائم مع ظروفنا وأوضاعنا الثقافية، وذلك على النحو التالي:

أولاً: منطلقات النموذج المقترح:

- الدعوة العالمية بمسيرة التطورات الحادثة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والاستفادة منها في خدمة العملية التعليمية تحقيقاً ديمقراطياً للتعليم ولبدءاً تكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع على اختلاف مستوياتهم التعليمية والاقتصادية والاجتماعية.
- التوجه نحو اقتصاد المعرفة القائم على التحول من الاعتماد على المواد الخام الأولية إلى التركيز على المعلومات والمعرفة ومراكز التعليم والبحث.
- معايير الجودة الشاملة التي تركز على عملية التحسين المستمر، وتحسين جودة المخرجات التعليمية ودمج تقنية المعلومات في برامجها وطرق تدريسها والانتفاع بها على أفاق أوسع مثل التعليم الإلكتروني، وتوظيف هذه التقنية في العملية التعليمية سواء داخل أو خارج غرفة الصف.
- التوجهات العالمية المتنامية لعمليات الإصلاح التعليمي نحو الجودة والإتقان، وتحقيق الموازنة بين مدخلات العملية التعليمية ومخرجاتها من جانب، ومتطلبات سوق العمل من جانب آخر لمواكبة ما يفرضه عصر العولمة علمياً وتكنولوجياً، وما يقتضيه من تحسين نوعية المخرجات، وهنا يعد التعليم الافتراضي تقنية فاعلة في تجويد الأنظمة للتمكن من المنافسة العالمية.
- المناخ العلمي الداعم لإدارة المعرفة والبيئات الافتراضية والممارسات الديمقراطية من أسباب نجاح مبادرات التعليم الجامعي الافتراضي وما يتضمنه ذلك من الاهتمام بقيادة المعرفة وصناعتها، ونشر ثقافة

التشارك في المعرفة وتبادل الخبرات.

ثانياً: فلسفة النموذج المقترح:

الجامعة الافتراضية المقترحة تهدف إلى تعزيز ونشر المعرفة عبر التكنولوجيا القائمة على الإنترنت في محاولة لتحقيق تكافؤ الفرص في التعليم لأكبر شريحة ممكنة من السكان. وسوف تعمل عبر حواجز المكان والزمان لتعزيز وتحسين جودة التعليم وذلك من خلال التوسع لتلبية مطالب الفئات المحرومة من التعليم الجامعي ومواجهة النقص في فرص التعليم بأسلوب غير تقليدي، وحرية المتعلم في اختيار وقت التعليم، ونوعيته، وأسلوبه، والحرية الكاملة في التوقف، أو الخروج، أو العودة مرة أخرى، وتشجيع صور التعلم الذاتي، والمستقل، والنشط باستخدام الانترنت مع التوازن بين تلبية حاجات الأفراد وحاجة المجتمع. وبناء عليه يتم التنسيق والتعاون مع المؤسسات الأخرى، وتحديد المعايير في النظام الجامعي العام ومنح الدرجات الجامعية التي هي ذات مصداقية لكل من الحكومة والقطاع الخاص.

ثالثاً: محاور النموذج المقترح:

تتضمن الأهداف، وسياسة القبول، والبرامج الدراسية، وأساليب التقييم، والبنية التنظيمية، والتمويل، على النحو التالي:

1- الأهداف المقترحة:

- تقديم تعليم مستمر مدى الحياة، وإتاحة فرص التعليم الجامعي الافتراض دون أية قيود بما يحقق تكافؤ الفرص التعليمية.
- توفير برامج تعليمية تلبى احتياجات سوق العمل من التخصصات العلمية المتنوعة.
- تمكين الفئات العمرية المختلفة من تطوير معارفهم ومهاراتهم الضرورية لتحقيق أهدافهم في مجال تخصصهم، ولتحسين إنتاجهم في المؤسسات التي يعملون بها ومواكبة الجديد في مجال العمل، ومن ثم المساهمة في تنمية مجتمعاتهم.
- استحداث تخصصات جديدة يتطلبها سوق العمل ومجالات الإنتاج في الاقتصاد القومي مثل: شبكات الحاسب الآلي، واللغات، والترجمة.
- توفير فرص تغيير التخصص الوظيفي لمن يرغب في ذلك، بما يحقق للمتعلم الحرية في تثقيف نفسه في المجالات والتخصصات التي يرغبها وفق ميوله وقدراته.

- الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الفعالة، لتقديم الاستشارات والتوجيه والمواد التعليمية، والخدمات الإدارية والتعليمية.
- تنوع البحوث التي تدعم التعليم العالي، بما في ذلك التعليم الافتراضي، والتخطيط لشبكة تعليمية يتم التواصل فيها مع جامعات العالم العربي الافتراضية.
- إنشاء هيئة أو إدارة خاصة بمجال الاستثمار والتسويق لبرامج ومقررات الجامعة.

## 2- سياسة القبول:

الاسترشاد بالخبرات الأجنبية في قيام سياسة القبول بالجامعات الافتراضية على قبول جميع الفئات الراغبة في الحصول على فرصة التعليم الجامعي أو مواصلة التعلم من خلال وضع نظم قبول على درجة عالية من المرونة، ومقننة في ذات الوقت تراعى ظروف الطلاب التي منعتهم من الاستمرار في التعليم النظامي، مع حرية اختيارهم للبرامج والمقررات التعليمية.، آخذة بمبدأ القبول المفتوح دون الأخذ بدرجات الطالب كميّار للقبول، وإنما يتم القبول بناءً على اختبارات القبول والتي تكشف عن اهتمامات الدارسين ورغباتهم، وكذلك احتياجاتهم التعليمية والتدريبية، وتحديد قدرة الدارسين على مواصلة الدراسة والاستمرار فيها وفقاً لقدراتهم وطبقاً لمتطلبات البرامج المراد الالتحاق بها وذلك من خلال اختبارات تحصيلية تقيس القدرة على مواصلة الدراسة والاستمرار فيها، واختبارات للكشف عن الاهتمامات والاحتياجات التدريبية والتعليمية، وتقديم دورات وبرامج تأهيلية لمن يفشل في هذا الاختبار، مع وضع شروط للقبول بالتخصصات المختلفة بما يتناسب مع متطلبات دراسة كل تخصص.

## 3- البرامج الدراسية وأساليب التقويم:

الاسترشاد بالخبرات الأجنبية في تنوع البرامج التي تقدمها الجامعة لتناسب أهدافها المختلفة فتجمع بين البرامج التي بموجبها يحصل الطلاب على الدرجات العلمية وتلك التي تقدم خدمات ترتبط بالتنمية المهنية والتدريب وأن تتناسب مع احتياجات سوق العمل والتنمية. مع ضرورة اتسام مناهج وبرامج الجامعة الافتراضية Curriculum بالشمول، ومسايرة مستجدات العصر، والتمتع بالمرونة الكافية القابلة للتطوير والتجديد، على أن يتم إعداد المقررات التعليمية الخاصة بالجامعة الافتراضية عن طريق فريق عمل يضم متخصصين في مجالات مختلفة، أسوة بما فعلته الدول ذات الخبرات الناجحة في هذا المجال. مع مشاركة خبراء التكنولوجيا في وضع البرامج التعليمية على موقع الجامعة الموجودة على الشبكة العالمية للمعلومات. وتجدر الإشارة إلى أن نماذج الجامعات الافتراضية ذات الخدمات المتكاملة تشترك جميعها في ربط المحتوى

التعليمي بالموارد التعليمية، لذا فمن الضروري أن يضمن البرنامج الدراسي توفير نظام دعم (Support System) مثل: عضوية مجتمعات المكتبات الأكاديمية، وأرقام الهواتف المجانية، واستخدام الفاكس لتسليم الوثائق في الوقت المطلوب، وإمكانية استخدام قواعد البيانات والدخول على الكتلوجات العامة على الشبكة، وأخيراً الإنترنت. علاوة على توفير برامج مناسبة لإدارة عمليات الجامعة الافتراضية مثل برامج إدارة التعلم، ونظام خدمة معلومات الطالب وغيرها.

وفي ضوء ما سبق يقترح إنشاء ثلاثة أنواع من الشبكات في الجامعة الافتراضية المقترحة، النمط الأول هو الشبكة الأكاديمية التي تقدم مقرر متخصص أو مجال متعدد التخصصات، والذي ينتج ويقدم دورات في مجاله لطلاب المرحلة الجامعية وبعض طلاب الدراسات العليا. والنمط الثاني هو عبارة عن شبكة إقليمية تنتج عبر الإنترنت دراسات وتدرّس موجه لمنطقة معينة وتطور مفاهيم مبتكرة إقليمية في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجامعات المحلية. والنمط الثالث من شبكات الجامعة الافتراضية يقدم خدمات دعم للاستخدام الداخلي في الجامعات وللإستخدام المشترك بين الجامعات في جميع أنحاء البلاد. وهذه الخدمات يتم تطويرها من قبل شبكات الدعم وتتوفر في وحدة يتم إنشائها تدعى "خدمة بوابة الجامعة الافتراضية".

كما يقترح الوصول إلى مرحلة إنتاج المقررات التعليمية الخاصة بالجامعة الافتراضية بحيث تتناسب مع واقع المجتمع، وظروفه وحاجات الدارسين على أن تتم صياغتها بطريقة تتجنب تكرار ما هو موجود في الجامعات التقليدية، بل العمل من خلالها على تحقيق التكامل مع برامج الجامعات التقليدية، ويتطلب ذلك انتداب مختصين في هذا المجال بحيث يعملون كفريق عمل متكامل، أو عن طريق إرسال أعضاء هيئة التدريس في دورات تدريبية إلى تلك الدولة وفي اختصاصات مختلفة لتكوين فريق عمل متكامل ليساهموا في إعداد مقررات تعليمية متناسبة مع الدارسين، ومع بيئتهم.

ومن حيث أساليب التقويم يمكن الاستفادة من الخبرات الأجنبية في استخدام أساليب متعددة في تقويم الدارسين والتعرف على مدى إتقانهم لما درسوه من برامج ودورات تدريبية، والتحقق من أهمية برامجها وقدرتها على تحقيق أهدافها، وتتم تقويم عمليات التعليم والتعلم بالقياس والتقويم التكويني المستمر من خلال توثيق عمليات التعليم والتعلم، وتوثيق التحصيل الدراسي للدارسين من خلال استخدام الحقائق التعليمية الإلكترونية e-portfolios ومن خلال الواجبات المنزلية والتعيينات والتكليفات التي يكلف بها الدارس، وغيرها من أساليب التقويم التكويني المناسب. بالإضافة إلى التقويم الختامي من خلال الامتحانات النهائية التي تجرى غالباً باستخدام

الشبكة، وتتم في نهاية كل فصل أو برنامج دراسي. كما تتيح للدارس إمكانية زيادة درجاته أو تعويض النقص فيها من خلال مشاريع اعتمادية إضافية.

#### 4- البنية التنظيمية (الإدارة) والتمويل:

يجب أن يراعى النظام الإداري والهيكلي التنظيمي طبيعة وفلسفة التعليم الافتراضي، من حيث التركيز على تحقيق المرونة، والإفادة من تحقيق اللامركزية بأكبر قدر ممكن، كما تشير إلى ذلك العديد من التجارب، وعليه فربما يكون من المفيد التفكير في الأخذ بفكرة الإدارة التشاركية بمعنى أن تضم الإدارة المركزية الممثلة في مجلس الجامعة التقليدية ومجلس إدارة الجامعة الافتراضية الذي يشارك الأول اتخاذ القرارات ويمثل هو الجهة التنفيذية المسؤولة عن تنفيذ السياسات العامة ووضع الخطط الخاصة بمتطلبات التنفيذ في ضوء الفلسفة والفكر المرتبط باحتياجات الفئات المستهدفة وهكذا يتحقق تكامل الأدوار وعدم تعارضها.

وتعتمد الجامعة الافتراضية المقترحة في إدارتها على وجود هيكل تنظيمي يتكون من مجلس أمناء يكون مسؤولاً عن الإشراف والرقابة الشؤون الإدارية والمالية والأكاديمية وكذلك إرساء السياسة العامة للجامعة الافتراضية. وبجانب هذا يوجد مجموعة من الوحدات الإدارية والأكاديمية التي تتولى تنفيذ السياسات، وهي كالتالي:

#### المجلس التنفيذي:

الذي يتألف من مستشار الجامعة، ونائب رئيس الجامعة، وعمداء الكليات، ورؤساء المراكز البحثية، والأمين العام للجامعة، وعددا محدودا من بين أعضاء هيئة التدريس، ويتولى المجلس التنفيذي الإدارة اليومية للجامعة، فضلا عن اقتراح إنشاء الكليات والمعاهد، ومنح الدرجات العلمية وإعداد الحساب الختامي، والموافقة على الخطط الدراسية والمناهج، وكذلك نظم الامتحانات.

#### إدارة الشؤون الأكاديمية:

تتولى الإشراف على شؤون التدريس، وإدارة شؤون الطلبة بخصوص التسجيل، والقبول، والامتحانات، والتسجيل العام للطلاب في مختلف التخصصات والمستويات، ومراقبة ومتابعة حضور الطلاب، والإشراف على شروط القبول، والرسوم، الخ.

#### إدارة الشؤون الإدارية والمالية:

يعين رئيس الجامعة مدير إدارة الشؤون الإدارية والمالية، والذي يعمل تحت الإشراف المباشر له، ويجب أن

يكون على مستوى عال من الكفاءة في الإدارة والمحاسبة، ويكون مسئولاً، من بين أمور أخرى، على المحاسبة، ووضع ومتابعة الميزانية، والحفاظ على الأجهزة، وإدارة شؤون الموظفين، وتقديم اقتراحات وتوصيات في هذا الشأن.

#### إدارة الشؤون التكنولوجية:

هي وحدة دعم لا غنى عنها لبناء نموذج متعدد الأبعاد التكنولوجية داخل الجامعة بين الطلاب والمعلمين وبين المعلمين ومختلف الإدارات الأكاديمية، وجمع وتخزين الوثائق التعليمية، وتقديم دورات من خلال نظام إدارة التعلم، وتنسيق الممارسات في مجال الخدمة الإلكترونية، وإتاحة الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وغيرها.

#### بوابة الجامعة الافتراضية:

من المهام الرئيسية للبوابة: الإعلان عن دورات التعلم عن بعد التي تقدمها، وتوفير الموارد التعليمية، إما من خلال الوصول الحر أو الوصول القيد لطلاب الجامعة، وإتاحة مصادر للمعلمين التي يمكن أن تدمج إما في الدورات التقليدية أو استخدامها لتطوير دورات التعلم عن بعد. علاوة على ما توفره البوابة من: موقع: ويوميات، وأخبار، وصلات، ومحركات البحث، ونماذج تطبيق تعباً على الانترنت. بالإضافة إلى ذلك إمكانية توفير مكتبة الكترونية وخدمات بيلوجرافية، وتقديم المشورة لمطوري الدورات، والوصول إلى مجموعة من شبكات التعليم والبحث لموضوعات محددة أو موضوعات عابرة التخصصات.

#### مدير المشروع:

لديه المهارات اللازمة فيما يتعلق بالتعلم عن بعد، وهو يضطلع بالمهام التالية: تقديم المشورة بشأن المشاريع المقترحة، وإعداد دراسات الجدوى الفنية والتعليمية والمالية للمشاريع، ومتابعة تنفيذ المشاريع، والتهيئة عند رفع المشاريع عبر الإنترنت، وصيانة وتطوير بوابة الجامعة الافتراضية، كما يقوم مدير المشروع أيضاً بإدارة شؤون اتصالات، ويراقب التطورات التكنولوجية.

وفيما يتعلق بالتمويل أفضل الأنماط هو التشاركي بمعنى مشاركة ثلاثة جهات أساسية وهي الجهات الحكومية والسلطات المحلية ورجال الأعمال والمستثمرين والمؤسسات والشركات الصناعية عن طريق صندوق يخصص للجامعة الافتراضية كما أنه يمكن الاستفادة بتسويق بعض المواد التعليمية والخدمات التي تقدمها الجامعة، والاستفادة في هذا الصدد من التجارب الأجنبية بتوفير مصادر متعددة ومتنوعة بهدف تقليل الدعم



الحكومي، وذلك من خلال: الرسوم الدراسية، والمنح والهبات، ومشاركة المجتمع المدني ورجال الأعمال، بالإضافة إلى عائد بيع منتجات الجامعة من برامج ومقررات دراسية، وخدمات بحثية واستشارية. بالإضافة إلى الدعم المادي العيني المقدم من المؤسسات المستفيدة كالتقنيات الفضائية وغيرها. على أن توضع خطة معلنة وشاملة تتناول بنود الدخل والإنفاق كالمصروفات التي يتحملها الطلاب والنسبة التي ستتحملها الدولة من الموازنة وبنود الإنفاق، وسبل تعبئة موارد الجامعة كإقامة المشروعات والأنشطة وتعلن على موقع الجامعة وذلك في إطار من الشفافية والمحاسبية. مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار بعض التسهيلات التي يجب تقديمها للطلاب مثل: توفير المنح والإعفاءات للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة والفقراء من الموظفين وأبناء أصحاب المعاشات وأصحاب الظروف الإنسانية الخاصة، كما تمنح تخفيضات ومنح للمتفوقين.

#### 5- التطوير المهني للعنصر البشري:

الاهتمام باختيار أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الافتراضية ممن تتوافر لديهم القدرة على التأليف ووضع المناهج التي تناسب طبيعة الدراسة بالجامعة، وتحقيق التواصل مع فريق التصميم ومنتجي المادة التعليمية والميسرين، وكذا الإداريين، مع الاستعانة بأساتذة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات التقليدية ليقوموا بدور المستشارين. كما يمكن للجامعة الافتراضية الاستعانة بخبراء من الدول ذات الخبرات الناجحة في مجال التعليم المفتوح سواء أكانت عربية أم إسلامية أم أجنبية، وهذا يتطلب التنمية المهنية المستمرة للقوى البشرية بالجامعات الافتراضية خاصة في المهارات المرتبطة بالتعامل مع الشبكة واستخدام تكنولوجيا المعلومات وتصميم المقررات الالكترونية. وتشغيل المقررات على الشبكة والاستجابة لتساؤلات الطلاب على البريد الالكتروني وغيرها من أنماط التفاعل ذات الطبيعة الخاصة. إضافة إلى نظام حوافز يجفّرها على المساهمة والمشاركة. مع وضع القوانين والسياسات المناسب لحماية حقوق الطبع والملكية الفكرية الخاصة بإعداد المواد التعليمية التي ينتجها أعضاء هيئة التدريس أو جهات معينة، أو المواد الخاصة بالجامعة نفسها، وكذلك القضايا الأمنية الخاصة بحماية المواد على الشبكة التزامية. وهذا من شأنه أن يشجع هيئة التدريس على المشاركة في إنتاج المواد الافتراضية، وتحسينها بصفة مستمرة.

#### 6- معايير الجودة:

تحقيق التعليم الافتراضي للجودة يكفل فعالية ومصداقية دوره المعرفي والمجتمعي، مما يبرهن على جدواه كبديل غير تقليدي، وأيضًا كأفضل مقدم لبرامج التعليم مدى الحياة، إضافة إلى أنه يضمن منافسة الجامعة



الافتراضية في السوق التعليمي. لذا يتطلب بناء جامعة افتراضية قابلة للاستمرار وتحقيق رسالتها بمستوى مقبول من الكفاءة والتكلفة (Cost-Efficiency) أن تتحمل الجامعة مسؤوليتها تجاه قياس تقدمها في تحقيق أهدافها. ويستدعي ذلك تطوير أو تبني معايير جودة تستطيع من خلالها قياس أداءها ومقارنته (Benchmarking) بنماذج متميزة. وينبغي أن تكون هذه المعايير شاملة لمكوناتها وعملياتها مثل: الدعم المؤسسي، وتطوير المقررات، وأساليب التعليم والتعلم، ودعم هيئة التدريس والطالب وغيرها.

#### رابعاً: متطلبات تنفيذ النموذج المقترح:

في ضوء الموجهات والأهداف فإن تفعيل مبادرات التعليم الجامعي الافتراضي يعتمد على متطلبات أساسية يأتي في مقدمتها توفير دعم على المستوى السياسي والتربوي ووضع على سلم الأولويات الوطنية، بما يتضمنه من استحداث لجان ومجالس خاصة للتنسيق بين مؤسسات التعليم العالي فيما يتعلق بالتعليم الافتراضي على المستوى الإقليمي. وضرورة تأكيد الوزارات على اللامركزية لتعزيز التعليم الافتراضي الإلكتروني والتطبيق الحقيقي له من أجل الابتكار وتحقيق التميز، وضرورة الاهتمام باختيار القيادات الجامعية المؤمنة بأهمية إدارة المعرفة والاعتماد على معايير الكفاءة والاقتدار والتميز في اختيار القادة، وتنفيذ استراتيجيات لبناء الثقافة التنظيمية وتعزيز القيادة الداعمة لإدارة مبادرات التعليم الجامعي الافتراضي، وبناء هيكل تنظيمي مرن يسمح بتنوع وتعدد مصادر التمويل والمشروعات المشتركة، ويسمح باستقطاب وتحفيز المتميزين من خلال نظم للحوافز المادية والمعنوية، وضرورة القضاء على الفجوة الرقمية وذلك من خلال توفير بنية تحتية تكنولوجية قوية من خلال شبكة إقليمية خاصة، وتوفير البرمجيات واختيار الكوادر الفنية المدربة والمؤهلة لتوظيف التكنولوجيا واستثمارها بالشكل الأمثل، ولتحقيق ذلك يمكن الأخذ بالإجراءات التالية:

- ضرورة الدعم السياسي الحكومي في ظل وضع تشريعي قانوني يعترف بالجامعة الافتراضية من حيث اللوائح ونظم القبول والدراسة والمناهج وأساليب التقويم والشهادات الممنوحة والهيكل الإداري لها، وأسلوب إدارتها ومصادر تمويلها، حيث يكسبها هذا الدعم شرعية وقوة، وبالتالي يؤدي هذا بدوره إلى تقبل الجماهير لها ومن ثم الالتحاق بها، وهم مطمئنون إلى أن شهادة الجامعة الافتراضية معادلة لشهادة الجامعات التقليدية.
- نشر ثقافة التعليم الافتراضي (الإلكتروني) والثقافة الرقمية لتكوين وعي مجتمعي بأهمية التعليم عن بعد ودوره في تحقيق التنمية المستدامة، وتوضيح الفرق بينه وبين نظام التعليم التقليدي، وبيان مزاياه وما

- يحققه من فوائد، مع دمج التعليم الإلكتروني بالتعليم التقليدي لتحسين العملية التعليمية وجعلها أكثر مرونة وكفاءة وفاعلية، وتطوير المناهج الدراسية وحوسبتها، وتطوير طرق التدريس، وإعداد المعلمين وتأهيلهم لممارسة هذا النوع من التعليم، وإعداد كافة المدارس وتهيئتها لتصبح بيئة تعليمية إلكترونية.
- التخطيط لشبكة تعليمية يتم التواصل فيها مع جامعات العالم العربي الافتراضية، والتي تمكن من تحقيق مبدأ المشاركة بين المجتمعات في مجال النظم التعليمية والدراسات والبحوث وكذا تبادل الحوار بين الأكاديميين والخبراء الفنيين.
- تضامن الدول العربية لتبني مشروع جامعة عربية افتراضية موحدة تحت إشراف جامعة الدول العربية، وهو ما يحقق العديد من المزايا، من أهمها: التغلب على مشكلة التمويل، وتخفيض التكاليف الكبيرة التي ستحملها كل دولة لإنشاء جامعة افتراضية لكل دولة على حدة، والاستفادة من الخبرات الذاتية العربية في مجال التعليم الافتراضي للدول التي كانت سباقة في هذا المجال، فضلاً عن وجود منهج دراسي مشترك معتمد على المستوى العربي.
- الاهتمام بعقد الجامعة الافتراضية اتفاقيات تعاون مع نظيراتها من الجامعات العالمية للحصول على حق استعمال مناهجها، ولا شك أن ذلك يوفر للطالب فرصة اختيار واسعة، وكذلك توقيع اتفاقات تعاون مع العديد من الجامعات العالمية والإسلامية والعربية، ومؤسسات البحث العلمي، والانضمام إلى روابط الجامعات العربية والعالمية، وأن تسعى للتوأمة مع جامعات عربية وعالمية، والتعاون بينها وبين المؤسسات العلمية والثقافية مثل: المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (الإيسيسكو) والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألييسكو)، والحصول على عضوية المنظمات العلمية مثل: اتحاد الجامعات العربية، واتحاد الجامعات الإسلامية، ورابطة المؤسسات العربية للتعليم العالي، ورابطة الجامعات الإسلامية.
- ضرورة وجود معايير وطنية شاملة لتقنية المعلومات تتفق مع المعايير العالمية لتسهيل وتحسين إدارة العملية التعليمية الإلكترونية، وتوحيد مستوى خدمات التعليم الإلكتروني لجميع المتعلمين لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص.
- اهتمام الجامعة الافتراضية اهتماماً خاصاً بالبحث العلمي، وأن يتم دعم هذا الاهتمام وتطويره من خلال الانفتاح على الجامعات العالمية العريقة، ومؤسسات البحث العلمي المحلية والعربية والعالمية.

- يمكن للجامعة الافتراضية أن تقدم خدماتها عن طريق إعداد دليل إرشادي بحيث يتضمن البرامج الدراسية، وكذلك يتضمن توضيحاً لنظام الدراسة بتلك البرامج، ويتم إرسال ذلك الدليل لكل طالب يرغب في التعرف على نظام الجامعة، ويمكن أن ينشر عن طريق موقع الجامعة الافتراضية على الشبكة العالمية، كذلك يمكن أن تقدم هذه المعلومات عن طريق وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون.

\*\*\*

## قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- الحناق، سناء عبد الكريم (2012). المتطلبات التعليمية والتنظيمية لاستحداث الجامعة الافتراضية-التجربة الماليزية. مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية. العدد الثالث.
- العربي، أسامة زكي السيد علي (2011). الجامعة الافتراضية والتعليم الإلكتروني عن بُعد فريضةً غائبةً عن مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بلغاتٍ أُخرى. المؤتمر التعليم الإلكتروني الدولي الثاني. المركز الوطني للتعليم الإلكتروني.
- الفرا، إسماعيل صالح (2007). التعلم عن بعد والتعلم المفتوح الجذور والمفاهيم. المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد. المجلد (1). العدد (1)، 30-20.
- الكيلاي، تيسير (2003). التعليم المباشر: طبيعته وفوائده". مجلة آفاق، الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2002). مشروع الإستراتيجية العربية للتعليم عن بعد. تونس.
- المؤتمر الإقليمي العربي حول التعليم العالي (2009). إنجازات التعليم العالي في البلدان العربية وتحدياته، القاهرة، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، بيروت.
- بكر، عبد الجواد (1996). إدارة نظم التعليم العالي من بعد وأخلاقياتها: دراسة مقارنة. المؤتمر العلمي الثامن للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية: أخلاقيات الإدارة التعليمية. كلية التربية جامعة عين شمس.
- بهاء الدين، حسين كامل (1999). التعليم والمستقبل. القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- بهنسي، فاطمة عبد القادر حسن (2009). متطلبات نجاح الجامعة الافتراضية المصرية في ضوء التحليل المقارن للممارسات بعض الدول. الندوة العلمية الأولى لقسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية.
- بوظانه عبد الله (2001). تفعيل التعاون بين التعليم العالي وقطاع الأعمال: نماذج من التجارب العالمية. سلسلة إضاءات تربوية. مكتبة التربية العربية لدول الخليج. الرياض.
- بوسينية، منجي (2004). مجتمع المعرفة، لا ينمو إلا داخل بيئة تؤمن بالمعرفة " في: مجتمع المعرفة، والمفهوم والخصائص والتحديات والرهانات. منتدي الالكسو (2). المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. تونس.
- جمال الدين، نجوى (1999). التعليم من بعد - التجربة المصرية. مجلة التربية والتعليم. المجلد الخامس عشر. وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية. القاهرة.
- جورج، جورج دميان (2008). الجامعة الافتراضية مدخل لمواجهة الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي. رؤية تربوية معاصرة". مؤتمر التعليم من بعد في الوطن العربي. الواقع والمأمول (مرجع سابق).
- حنفي، خالد صلاح (2008). إصلاح التعليم الجامعي المصري المفتوح في ضوء بعض الصيغ العالمية المعاصرة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة الإسكندرية.
- روحي، أحمد محمد (2008). نحو مبادرة عربية للجامعة الافتراضية في ضوء النموذج الدولي والإقليمي. المؤتمر العلمي السنوي

السادس عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة والمؤتمر السنوي الأول لكلية التربية ببورسعيد.  
رئاسة الجمهورية، المجالس القومية المتخصصة (1988). تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا. الدورة  
الخامسة عشر.

زاهر، ضياء الدين (2003). التكنولوجيا الرقمية وتأثيرها في تجديد النظم التعليمية. مرجع سابق.  
شرف، فاروق حسن محمد (2006). آفاق التعليم الافتراضي الفلسطيني ودوره في التنمية السياسية (نحو جامعة افتراضية فلسطينية)  
الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية. بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية  
في نابلس. فلسطين.

طلبه، محمد فهمي (1998). مجلة إنترنت العالم العربي. متاح على: <http://www.mafhoum.com/press3/89T42.htm>  
طنطاوي، محمد محمد عبد الحليم (2002). مشروع الجامعة المصرية للتعليم عن بعد - التشخيص - ومتطلبات النجاح في ضوء  
الخبرات المحلية والعالمية. مجلة كلية التربية بالقازيق. العدد 39، 10-50.  
عبدالرحيم، سامح جميل (2008). التعليم الافتراضي - الفرص والتحديات". مؤتمر التعليم من بعد في الوطن العربي. الواقع  
والمأمول (مرجع سابق).

عبود، عبدالغني (1993). التربية المقارنة في نهايات القرون الأيديولوجية من النظام إلى اللانظام. ط5. دار الفكر العربي.  
القاهرة.

عمار، حامد (2000). مواجهة العولمة في التعليم والثقافة. دراسات في التربية والثقافة. ط2. مكتبة الدار العربية للكتاب. القاهرة.  
لكاوى لينه، وكولاكاوسكى، نك (2004). التعليم الافتراضي عربياً. الجامعات الالكترونية تنتشر في العالم العربي. متاح على:  
[www.iraqcenter.net/vb/showthread.php?t=9452](http://www.iraqcenter.net/vb/showthread.php?t=9452)  
مدنى، غازي بن عبيد (2002). تطوير التعليم العالي كأحد روافد التنمية البشرية. في المملكة العربية السعودية. بحث منشور. ندوة  
الرؤية المستقبلية للاقتصاد السعودي حتى عام 1440هـ (2020). وزارة التخطيط. الرياض.  
مركز التعليم المفتوح، جامعة عين شمس (2005). أعمال مؤتمر المعلوماتية والقدرة التنافسية للتعليم المفتوح: رؤى عربية تنموية.  
القاهرة.

معهد البحوث والاستشارات - جامعة الملك عبد العزيز (2006). نحو مجتمع المعرفة، الجمعية الالكترونية. الإصدار الثامن. جامعة  
الملك عبد العزيز. متاح على: [http://www.kau.edu.sa/Files/862/Files/129984\\_01](http://www.kau.edu.sa/Files/862/Files/129984_01)

ناعمه، عبدالله (1998). التعليم الإلكتروني ماله وما عليه. مجلة إنترنت العالم العربي. متاح على:  
<http://www.mafhoum.com/press3/89T42.htm>

ثانياً المراجع الأجنبية:

C.D. Whittington and N. Sclater (2005). Virtual University Model, Scotland, University of Strathclyde, <http://cvu.strath.ac.uk>.  
Retrieved: 12/10/2012.

Canadian virtual University "frequently asked questions (2011). [www.cvu-uvic.ca](http://www.cvu-uvic.ca). Retrieved: 3/10/2014.

Curry, J. (2012). The Finnish Virtual University: Lessons and Knowledge Exchange Opportunities to Inform Pan-Canadian  
Plans, Prepared for The Information Highway Advisory Branch, Industry Canada.

Eleonora Chirichilli (2010). University towards e-learning: a focus on Finland, France and Italy. the European Commission -

- Directorate General for Education and Culture - eLearning Initiative.
- ÉRIC BESSON (2013). France Numerique-Plan de Developpemet de L'economie Numerique. Ministere de L'education et de la recherch .OCTOBRE.
- Goddard , John & James Cornforth(2001).Space, place and the Virtual University: The Virtual University is the University Made Concrete
- Kess, P.(2013). The Creation of the Finnish Virtual University – First Three Years. ICT in Education. Rotterdam. 2.9.
- Lopez, M (2013). Radioscopie d'une FOAD. <http://www.uvpl.org/pagdiv>. Retrieved: 12/11/2013.
- Marja Kyl m (2011). The Finnish Virtual University and Finland's Path to a Learning Society ,www. Virtual University. pdf..2011.asp?ID=60&Ressource.Accessed 30 July 2013.
- Matheos, Kathleen. pethinking Residency in the Age of online learning. cvu-uvc
- Ministry of Education(2004). Management and Steering of Higher Education in Finland. Publication of the Ministry of Education. Finland 2004:20. [www.minedu.fi/julkaisut/koulutus/2004/opm20/opm20.pdf](http://www.minedu.fi/julkaisut/koulutus/2004/opm20/opm20.pdf). Retrieved: 12/12/2013.
- Ministry of Education(2011). The Information Society Programme for Educatio. Training and Research 2004–2006. Publication of the Ministry of Education. Finland. [www.minedu.fi/julkaisut/koulutus/2004/opm14/opm14.pdf](http://www.minedu.fi/julkaisut/koulutus/2004/opm14/opm14.pdf),P.54. Retrieved: 20/10/2014.
- Nickolmann et al.(2002). Book Review: Socio – Economics of Virtual Universities: Experiences from Open and Distance Higher Education in Europe. International Review of Research in Open and Distance learning. [www. Irrodle.org](http://www.Irrodle.org).
- Ryan, Steven and others (2002). the virtual university: the internet and resource based learning. kogan page. London.
- Sarah , Guri- Rosenblit (2001). Virtual University , Current Models and Future Trends, Higher Education in Europe , 26,(4),12-40.
- Sinko, M.(2012). ICT in Finnish higher education: impact on lifelong learning, Workshop on “Application of the new information and communication technologies in lifelong learning” Catania 2012, <http://culture.coe.fr/her/eng/catania.sinko.finland.htm>. Retrieved: 5/11/2014.
- Slaby,A.& Turcani,M.,(2007).Process Based Modelig of Virtual University, Current Development in Technology- Assisted Education, <http://www.formatex.org/micte2006/pdf/150-154.pdf>. Retrieved: 3/12/2014.
- Susan D'Antoni (2013).The Virtue al University Models and Messages Lessons from Case Study. UNESCO.
- Wilson ,Alan(2007).The virtual university ? AN intuitional perspective. The Changing Technologies of Learning – Reshaping the Boundaries of the University. edited by Brian Pauling, unpublished HEC. [http://www.islamicstudiesnetwork.ac.uk/assets/documents/resources/heca/heca\\_vu01.pdf](http://www.islamicstudiesnetwork.ac.uk/assets/documents/resources/heca/heca_vu01.pdf). Retrieved: 17/12/2013.
- Zohra Ben Said (2010). A virtual reality-based approach for interactive and visual mining of association Rules. Th se de Doctorat, Universit  de Nantes. (<http://www.ncl.ac.uk/curds/univ/Jbgic.pdf>). Retrieved: 7/12/2014.

\*\*\*